

الفكاهة
AL-FOKAHA No. 357 - Cairo 26 September 1933
العدد ٣٥٧ – الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ١٩٣٣ – ٦ جمادى الثانية ١٣٥٢
خادم الجيران — سيدي طالب من فضلك انك تسلفه الفونوغراف الليلة
صاحب المنزل — ليه ؟ عاوزين ترقصوا ؟
الخادم — لأ ! عاوزين ننام ! . . .

اضحك يضحك لك العالم

بعد تلات سنوات

— إيه اللي خلاك تعزل من البنسيون مع انك بقالك تلات سنين ساكن فيه ؟!

— لانى حبيت استحمى ما لقيتش فيه حمام !

ترقية

المدير (للكاتب) : اسمع يا محمود . انت فات لك بتشتغل معايا اربع سنين . وانا مبسوط جداً من شغلك . وعلشان كده من هنا ورايح انده لك اقول لك يا سى محمود ! !

موضة الكواكب

— هل تعرف واحداً او واحدة من كواكب السينما لم يدخل محكمة الطلاق في عمره قط ؟ !

— نعم . رن تن تن !

لشر ما تغير !

— دهده ؟ امين بك ! ازي صحتك ؟ انا فات لي تلات سنين ما شفتكش . . يا سلام ! ده انت تغيرت قوي !

— لكن انا ما اسميش امين . انا اسمي خليل !

— غريبه . . حتى اسمك تغير ؟ ! . .

المال الضائع

— أنا تعليمي تكلف الف جنيه !

— معلش ياما الواحد بيضيع فلوس في الهوا !

عربي

— انا اعتقد ان الذوق في اللبس ان الواحد يلبس يخلي هدومه بلون شعره يعني اللي شعره اسود يلبس اسود . واللي شعرى رمادي يلبس رمادى وهكذا . مش رأيك كده برده ؟ !

الاصلع : ابداً ! . .

اجرة أم نمو

كتبت الزوجة النازلة في فندق من انخم فنادق الاصطياف الى زوجها الغني تقول : « عزيزي . ارسل اليك طيه فاتورة الاوتيل »

وجاءها الرد يقول : « عزيزتي . مرسل لك طيه قيمة الفاتورة . ولكن هذا الفندق غالي جداً . وكان يمكنك ان تشتري فندقا ارخص منه بكثير »

الذاكرة

الزوجة : إيه ده اللي في صباعك ؟

الزوج : فتلة خيط

الزوجة : وحاطط حوالين صباعك فتلة خيط ليه ؟

الزوج : مش انتى قلتى لي أعمل كده علشان افتكر ارمى الجواب اللي كاتباه لامك في البوستة ؟

الزوجة : ايوه صحيح . . ورميت الجواب ؟

الزوج : لا . لانك نسيت تديه لي !

السبب

الزائر : يا دكتور مراتي مصابة بالارق .. تفضل صاحيه للساعه اتنين بعد نص الليل . مش عارف اعمل لها ايه !

الدكتور : روح بدرى !

فى الفندق

الزائر : اذا كان الواحد يقعد هنا أكثر من اسبوع تعملوله تنزيل في الاسعار ؟

الخادم : والله ما أعرفش لان ماحدش قعد هنا أكثر من جمعه

على البلاج

— ليه مابتستحميش يا زوزو ؟

— لان ماما منبهة على انى ما انزلش الميه أبداً الا لما اعرف اعوم !

فى شباك تذاكر المسارح

الفتى : عندك من فضلك اربع تذاكر جنب بعض في الصف الاولاني ؟

عامل التذاكر : ايوه يا بيه

الفتى : اذن خليهم بقى مش عاوزهم . لاني دلوقت فهمت ان الرواية اللي بتمثلوها مش حاجة مهمة !

فى طيارة الركاب

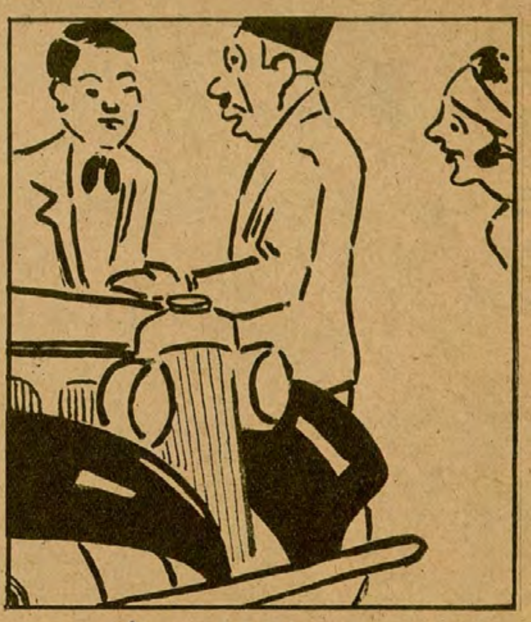
السيدة (لقائد الطيارة في اضطراب): اذا كان دلوقتى الطيارة تقع بنا يحصل إيه؟

قائد الطيارة : يحصل ان شركة الطيران ترفتني من وظيفتي

الفكاهة

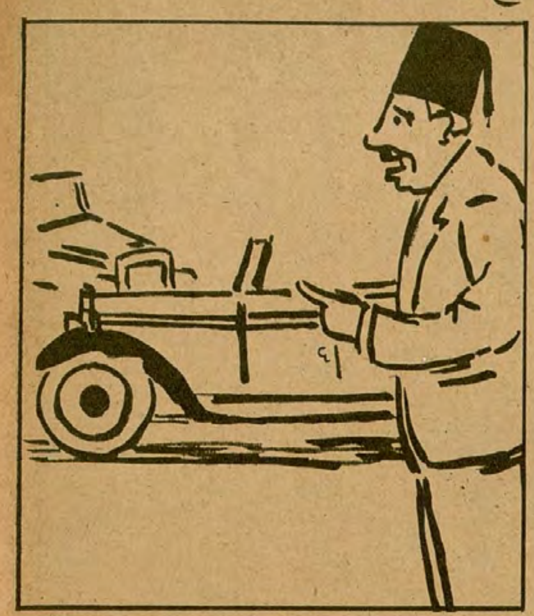
مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى
الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

حسبة برما : هل ربح أو خسر ؟



تاجر السيارات ــ ما اقدرش أبيع لك الاتومبيل ده بأقل ٣٥٠ جنيه

البيك ــ طيب أما ابقى أفكر وأعود عليك



البيك ــ أيوه . أهو ده اللي انا عاوزه . أوتومبيل نص عمر بتلاتين جنيه ؟



الهانم ــ ازاى ؟ اشتريت الاتومبيل الجديد اللي شفناه ؟ ونزلوا لك شيء من تمنه ؟

البيك ــ هم مانزلوش . لكن انا عملت طريقة وفرت لى عشرين جنيه



الهانم ــ ازاي ؟

البيك ــ اشتريت عربية قديمة بتلاتين جنيه ورحت عطيتها لهم قاموا خدوها مني بخمسين جنيه خصموهم من تمن العربية الجديدة ! ! . .



قال ابو تمام يمدح شهر اكتوبر :

على مثلها من اربع وملاعب — تذال مصونات الدموع السواكب
ثمانون فدانا وفيهن عزبة — وناس كثير بين ماش وراكب
وهم تحت أمري كلهم فكانني — أمير عظيم الشأن جم المواكب
اذا غبت قالوا البدر خلف سحابة — وان عدت قالوا جاء بين الكواكب
وكانت فلوسي بالمئات أعدها — ومالي اذا انفقتها من محاسب
واملأ جيبي بنكنوتا وفضة — ولي لفتات الفاتن المتعاجب
وادخل في البارات طوراً وتارة — اخش بيوت الغانيات الكواعب
واسهر حتى الصبح سكران طينة — ولي بصحابي هيصة وصواحب
فلما تراخى القطن في السعر دلدلت — لنا البورصة السوداء حبل النوائب
وأصبح محصول الغلال كأنه — تراب وضاعت ثروتي ومكاسبي
فاصبحت غلبانا ديوني كثيرة — ولي كلما اصبحت الف مطالب
يباكرني الصراف للمال عابساً — ويجلس لي مثل الوباء بجانبي
فان ذهب الصراف اقبل محضر — بحجز عقاري كلسع العقارب
فبطلت شرب الخمر من سوء حالتي — وبطلت تهليسي ولست بتائب
وكنت اذا القى الحسان يقلن لي — تفضل واهلا يا أعز الحبائب
فصرت اذا ماجئتهن طردنني — فان قلت مهلا كان ضرب الشباشب
فيا وحستي بين الديون ووكستي — ويا وقعتي السوداء بين الضرائب

« شاعر الفكاهة »

البيك والهانم

قصة تمثيلية في فصل واحد ... ولا حاجة لتمثيلها فانها تمثل في اكثر المنازل

أشخاص الرواية اثنان كما يفهم من اسمها . لا يوجد فيها كومبارس ولا خـدم ولا حشم . ولا حاجب بالباب ، أيها السيد المهاب ، ولا غير ذلك من الدوشة الفارغة وهي تبدأ بخناقة وتنتهي بخناقة وضرب كمان !

الفصل الاول والاخير

المنظر الأول

حجرة في منزل أمين بك . وأمين بك رجل في الخمسين من عمره تلوح عليـه علامات الطيبة المتناهية التي يدعوها خصومه سذاجة وعبطاً ويدعوها أنصاره كرم أخلاق ورقة متناهية

عند رفع الستار يكون جالساً في مقعد فوتيل كبير وأمامه على مائدة صغيرة كأس وسكي وفي يده جريدة يطالعها وفي فمـه سيجارة يدخنها وعلى عينيه نظارات . وعلى رأسه .. على رأسه .. لا. لا يوجد شيء على رأسه . لا طربوش ولا طاقية ولا شعر بل ان رأسه الأصلع يبرق تحت ضوء المصباح الـكهربائى فيحدث نوعاً جميلا جديداً من الاضاءة المسرحية

تدخل امينه هانم زوجـة امين بك وهي امرأة بدينة سمينة في الخامسة والاربعين من عمرها حسب شهادة ميلادها ولو انها لا تذكر مطلقاً هذه السن بل اذا سئلت عن عمرها فانها تكتفى بان تقول انها فاتت الثـلاثين . وهي طبعاً صادقة فقد فاتت الثلاثين . وأما كونها فاتتها منذ كم فهذا أمر لا يخص السائل

عند رفع الستار وفي أثناء وجود امين بك وحده تعزف الموسيقى ألحاناً هادئة وديعة تعـبر عن السكون والراحة اللتين تشملان المكان

فلما تظهر امينه هانم تصمت الموسيقى آذ لا يعود لها لزوم لأن صوت امينه هانم سيغطى على صوت الموسيقى مهما بلغت قوتها

أمينه هانم : طبعاً . حضرتك قاعد هنا مرتاح اربعه وعشرين قيراط . عمال تقرا في الجرنال وتشد في السيجاره وتسف في الوسكي وانا اتمشق في المطبخ وأهلك في خدمة البيت !

امين بك : يعني يا امينه مش انا كان طول النهار عمال اتمشق في الديوان واهلك

امينه هانم : طيب بس بس . . هو انا مش عارفه شغل الدواوين .. قال يهلك ويتمشق قال ! . يعني بتعمل ايه في الديوان بتاعك ده يا سي عمر ؟



(قد يظن بعض المتفرجين عندما تقول امينه هانم لزوجها يا سي عمر انها نسيت دورها واخطأت فذكرت اسم سي عمر بدلا من امين بك فاذا ظهر من الجمهور ما يدل على ذلك فعلى المدير الفني ان يخرج الى المسرح ويفهم الجمهور أن الممثلة حافظة دورها تماماً وانما كلمة سي عمر هذه موجودة في أصل الرواية والقصد منها السخرية والاستهزاء)

امين بك : الا باعمل ايه !. يعني فكرك انى بالعب هناك ؟ ده شغل حكومه ياستى

امينه هانم : ياريتك كنت بتلعب أقله كان اللعب يتعبك ويبقى اسمك معذور لما تجي البيت وتعمل نفسك تعبان . كل ما في الامر انك تروح هناك تشرب لك فنجان قهوة وتقرا الجرنال وتقابل أصحابك وتمضي كام جواب ودمتم . كده والا لأ ؟ اديني فاهمة كل شغلك . . ازيك بقى ؟

امين بك : الله يحفظك. وازيك انتِ؟

امينه هانم : وأنا أقول لك كده يعني بالمفتشر انى مش فاهمه آخرة العيشة دي إيه! يعني محكوم على انى اقضى عمرى كله محبوسة بين اربع حيطان وطول النهار والليل في شغل وتعب وشقا ومرمطه لا اعرف اشم نفسي ولا اغير هوا ولا آخد اجازه زى كل واحد ما ياخد اجازه من شغله ؟ !

امين بك : تاخدى اجازه ؟ ده اللى كان ناقص ! يعني شفتيني انا خدت اجازه ؟

امينه هانم : طيب وانا ذنبي ايه اذا كان حضرتك لازق في الديوان بتاعك ده ليل ونهار ؟ . وان اخدت لك اجازة تقضيها في البيت وتفضل تناكف في طول النهار . الناس تاخد اجازة تسافر بلاد بره والا حتى يسافروا الشام . . والا اقلها يسافروا بلاد جوه . . رأس البر . . اسكندرية تبق اسمها اجازة بحق وحقيق . . لكن انا ياحسرة على . . عمرى ماخرجت من مصر الا يوم ما ماتت الله يرحمها بقى اختك ورحت العزا بتاعها في بنها. وياريتنى ما رحت ما انا بقي غير اللت والعجن والكلام الفارغ . قسمتي كده . اعمل ايه ؟ . .

(تعدد امينة هانم على نفسها قليلا وتندب حظها وميلة بختها من دون النساء . ثم تخرج غاضبة)

امين بك (يبقى وحده مفكرا ثم يقول) :والله لها حق . وانا غلطان اللى مش بافكر فيها واخليها تسافر تتفسح لها يومين . . صحيح لازمها راحه كام يوم وتغيير هواء، ومايليقش بي انى افضل حابسها طول عمرها فى البيت . لهي ما لهاش نفس زى غيرها والا ايه ؟ . انا حقيقة مقصر وياها !

ويشرب كأس وسكيه ويخلع النظارات ويضعها فى علبتها ثم يلبث مفكراً وعلى وجهه دلائل العطف والحنو . وتعود الموسيقى الى العزف منتهزة فرصة السكوت . .

المنظر الثاني

فى حجرة امينة هانم بعد ساعة

امين بك ـ امينه هانم

أمينة هانم : انت بتتكلم جد ؟

امين بك : وعين الجد

امينة هانم : صحيح الكلام ده ؟

امين بك : امال هزار . طبعا يجب تسافري تغيري هوا كام يوم وترتاحي لك شويه وتشمي نفسك . فكرك ايه ؟ هو انا ما عنديش نظر ؟ .

امينة هانم : والنبي ان قلبك فيه الخير

امين بك : امال فكرك ايه ؟ . من بكره تسافري عند اختك فى اسكندريه تقعدي عندها كم يوم

امينه هانم : بكره بكره ؟

امين بك : الليله لو تحبي ! واقعدى هناك قد ما تحبي .. جمعه جمعتين . شهر شهرين . زى ماانت عاوزه . انا مش عاوز حاجه غير كونك تنبسطى ولا تزعلى

امينة هانم (تضم زوجها وتقبله . ومما لا شك فيه ان منظر عجوزين يقبلان بعضهما ليس بالمنظر الجميل ولذلك يحسن اسدال الستار خمس دقائق مثلا ثم يرفع الستار ثانيا عن امينة هانم وهى تعد ملابسها وثيابها وترتبها فى الحقائب للسفر)

أمينه هانم (تقف فجأة في أثناء عملها وتفكر . . وعند ماتفكر أمينه هانم فمعنى ذلك أن العاصفة على الابواب ثم تحدث نفسها وتقول) :

ـــ اسافر بأسرع ما يمكن .. الليله دي حق ! . وأقعد هناك قد ما احب . جمعه جمعتين . شهر شهرين ! ! معلوم ! ما هو ده اللي انا حاسبه حسابه . . مستحيل اكون غلطانه . . طيب والنبي لانا موريا علشان يعرف اني مش من الستات البهايم اللي ما يفهموش . .

(ثم تندفع فجأة نحو الحجرة الاخرى

التي يجلس فيها زوجها وتدخل هائجة غاضبة أمين بك (ينظر نحوها مندهشا خائفا)

امينه هانم : بقى حضرتك عاوزنى اسافر الليله حتى . وعاوزنى أقعد هناك شهرين تلاتة ؟ . هو أنا مش فاهماك يا خاين يا غدار يالّلى مايتمرش فيك الجميل وما ينفعش معاك الطيب

امين بك : الله الله ! . جرى ايه ؟ جرى ايه ؟

امينه هانم : كل ده وجرى ايه ؟ بقى حضرتك عاوز تتخلص مني النهارده قبل بكره ؟ . لازم اعرف السبب . . عاوز توزعنى وتكسوحني على اسكندرية ليه ياسى امين بك ؟ تقدر تقول لى . . غرضك تزيحني من هنا وانت تهيص على كيفك وتدور على حل شعرك . مش كده ؟ . والا يعني زهقت مني ومن عشرتي وما عدتش طايق تشوفني وعلشان كده عاوز تبعدني عنك ؟

امين بك : لكن . لكن

امينه هانم : لكن ايه بقى . . مالك اتلجلجت واتلبخت واحتست واحترت ؟ طبعاً زهقت مني ! لما كنت صغار وجميله ما كنتش بتزهق مني وتحب تبعدني، ودلوقت خلاص مش طايق تشوفني وعاوزني اغور من قدامك مش كده ؟ . بعد ما قضيت عمري وضيعت شبابي وفقدت صحتى في خدمتك وعافيتي ذهبت تجي على آخر الزمن تطردنى وعاوز ترتاح مني . أهو انتم كلكم كده يارجاله . حرام فيكم المعروف . لكن والنبي ما انا متزحزحه من هنا . يا خاين . يا غدار . على نفسك كده لحد ما اكتم نفسك . على قلبك لطولون ياوحش يا اللي ما فيكش خير

امين بك (يبهت ولا يدرى ما يقول وتعتبر امينه هانم أن سكوته اقراراً منه بذنبه فتزداد في شتائمها ولا تكتفي بذلك بل تنقض عليه وتمسك بخناقه)

ومما لا شك فيه ان منظر عجوزين يتشاجران ليس بالمنظر الجميل ولذلك يحسن ان يسدل الستار وتختتم الرواية

والموسيقى تعزف لحن الختام وهو مقتبس من دور « يا عينك يا جبارك ! »

هلال





صدقيني يا ست لولو . . وحياة النبي واللي نبا النبي اني زهقت من عيشتي. ولوما ان واحد شيخ كان ساكن جنبنا في الحارة وقال لي مرة ان اللي يقتل نفسه يموت كافر ويروح على جهنم كده من غير حساب ولا كلام ويقعد فيها مؤبد لكنت زمانتي دلوقت مرتاحة اربعة وعشرين قيراط في الامام ، وكل موسم والتاني يطلعوا علي بالورد والزهر والخوص والفاكهة من غير ما يدفعوني تمنها

لكن اعمل إيه . أديني صابره وما فيش مفر

بتسأليني زهقت من إيه ؟

من كل الناس ومن كل الدنيا

لا عاد الناس فيهم خير ، ولا الدنيا فيها بركة . . ومطرح ما اروح ألاقي حاجات تفلق وتغيظ. صحيح مااقدرش انظم الكون على حسب مزاجي . لكن برده ما اقدرش استحمل الاشكال دى كلها

أهو عندك النهار ده الصبح مثلا قمت من النوم وشربت قهوتي وسجارتي ونضفت البيت وقلت أما اروح اطل على ست لولو الا وحشتني قعدتها الحلوة واشوف بنتها بسبوسه الحلوه إللي النظره منها ترد الروح وتطول العمر . .

واتلفيت في ملايتي وتني جايه على هنا ماشيه في امان الله ولا زعلانه ولا حاجه

خطوه والتانيه والاقي لك استاذ لابس عمه كبيره مقلوظه وقفطان اصفر مخطط بازرق وجبه برتقالى عماله تتموج وجزمه صفرا عماله تبرق . يعني الواحد اما يشوفه غصبا عنه يقول له : « ابوك السقا مات »

وعلى القيافه دى كلها لقيته رابط القفطان مش بحزام . . وانما رابطه . . عارفه بايه ؟ بفتلة دوباره ! ! .

بقى اتفلق والا ما اتفلقش ؟

اطق والا ما اطقش ؟

وقفت اهري وانكت وبقيت عاوزه كده احط صباعي في فتلة الدوباره دي واجره منها على القسم يعملوله محضر مخالفه لانه بيفلق الا ما يتفلقش ! !

لكن اقدر اعمل كده ؟

يقول علي مجنونه ! .

الغرض قلت في عقل بالي استحملي يا بت الاشكال دي وما تسأليش . ومشيت شويه عديت على البوسته واتي عارفه يابنتي ان فات لي كام جمعه من يوم ما جيت من طنطا وما جاليش جواب من بسلامتها بنتي. وتلاقيني متوغوشه وفكري بيودي ويجيب

قلت اما اخش اسأل في البوسته يمكن ألاقي جواب منها . .

سألت : فين الشباك اللي بيوزعوا فيه الجوابات ؟ واحد ابن حلال دلني عليه رحت قاصداه لقيت واد افندى قاعد كده وعامل أبو علي مع انه ما يخشش ذمتي بنص فرنك

الغرض قلت له :

— العواف يا افندى

قال لي :

— الله يعافيك يادلعدي

قلت له :

— شوف لي كده وحياة ابوك مافيش عندك جوابات جاياني من عند بنتي

قال لي :

— بنتك مين ؟

قلت له :

— بنتي فاطمة مراة سي محمد افندى ابو حسين تبع قسم تاني طنطا غربية /

قام ضحك مش فاهمه ليه وقال لي :

— معلش معلش غرضي اقول لك اسمك إيه انت يعنى ؟ !

قلت له :

— انا خالتك ام ابراهيم

قال لي :

— واسمك كله إيه

قلت له :

— خالتك ام ابراهيم وام محمد وأم بسلامتها فاطمه

قال لي :

— مش فاهماني. يعني اسم جوزك ايه؟

قلت له :

— اسمه عمك المعلم أبو ابراهيم

الرجل ياختى مش فاهمه اتضايق مني ليه مع ان أنا اللي حقي اتضايق وأضربه بالصرمه القديمة على نافوخه

قال لى :

— وساكنه فين . عنوانك ايه ؟.

قلت له :

— أما صحيح رجل قليل الادب . . أنا باسألك فيه جوابات من عند بنتي . قول لى يا أيوه يا لأ . مش اسمك ايه واسم جوزك إيه ؟ . . ح تفتح لي محضر ياسيدنا المستوظف والا إيه ؟! . .

وعنها وسبت له البوستة وتنى خارجه . حاجه تفلق !

أنا عارفه آخرة البلاوى دى إيه !

نهايته . ابعتى البت الخدامه والنبي ياست لولو تجيب لي علبة سجاير الا سجايري خلصت

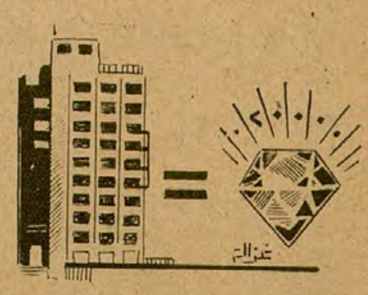
ربنا ما يحرمني منك أبدا ولا يسيئني فيكي

كلام وحديث

علي

عشرون الفا

سطا لص جريء على متجر جوهري في لندن واختطف قطعة من الماس قدروا ثمنها بعشرين الف جنيه ، فهل تفهم قول القائل « عشرين الف جنيه ؟ »



تلك القطعة من المال التي توضع على صدر الفتاة او رأسها ليست سوى مائتي فدان أو عمارة ضخمة في شارع الشيخ ريحان ، او مركب بخاري لنقل البضائع والركاب ، او « وابور طحين » فتصور فتاة جميلة منعمة الاطراف ممشوقة القد تحمل على رأسها « عزبة » او « وابور طحين » وسلم لي على القائل :

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

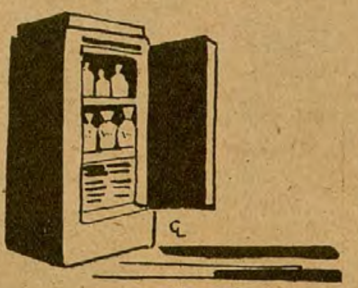
انا أتصور تلك الفتاة الحسناء المترفة وعلى رأسها تلك العمارة أو الباخرة واراها تنتزع تلك العمارة من رأسها وتضعها على صدرها باصبعين اثنتين فاسخر من نصير وامثال نصير من حملة المائة كيلو والالف اقة

فني الدنيا من يتحلى بحلية ثمنها عشرون الف جنيه وحوله كثيرون لا يجد احدهم عشرين قرشاً يشتري بها قميصاً ، ويقال ان في الدنيا مدنية وانسانية !

اقسم بالله انكم لكاذبون وعار على الانسانية ان لا يجد رجل واولاده مسكناً ينامون فيه وفتاة على رأسها منزل مركب من ثماني طبقات !!!

فقر وزنطرة

لوزارة الاوقاف خزانة تحفظ فيها تأمينات المستأجرين لارضها ودورها وتأمينات عمالها الذين يوكلون بالجباية من معاونين وصيارفة وغير صيارفة ، غير اموال المستحقين في الاوقاف الاهلية والخيرية وأموال الحرمين الشريفين وما لا يعلمه الا الله من مصادر الاموال ، قال الراوي ياسادة



ياكرام ان هذه الخزانة كان فيها من الاحتياطي منذ ثلاث سنين ثمانمائة الف جنيه ، وحظرك نظرك راحوا فين ؟

وزارة الاوقاف هي التي تقول انها اقترضت من ذلك المبلغ اربعمائة الف جنيه في ثلاث سنوات لتسد عجز الميزانية ، لان في البلاد ازمة ، والدنيا ضيقة وما باليد حيلة فهل صحيح « ما باليد حيلة » ؟

لو كانت اطيان الاوقاف ومبانيها ملكاً لي أنا وعجزت عن تسوية الايرادات بالمصروفات واقترضت اربعمائة الف جنيه لطلب اقاربي من المجلس الحسبي ان يحجر علي ، لعدة أسباب :

اولا — لأن ثلث عدد الموظفين يستطيع تأدية الاعمال والثلثان الآخران « يتدلعون » على الوزارة وهي تظن انهم يعرقون في خدمتها حتى يرشوا الارض بالعرق

ثانيا — كبار الموظفين يأخذون مرتبات باهظة لا معنى لها ونصفها كاف مع الشكر والامتنان

ثالثاً — شوفوا انتم بقى ، انا ما اعرفش !

ومن هذه الثلاثة الاوجه ولا سيما الوجه الثالث نرى ان الوزارة فاتحة باب المصروفات على مصراعيه ويحسن (ان (تلايمهاشوية) بدل ان تحتاج الى الاقتراض وهي جزء من الحكومة . شيء يجنن !

وبعد فاني ارجو من وزارة المالية ان تطل على اختها وزارة الاوقاف لترى وتعذر المزارعين الذين تمنعهم من بيع المحصول قبل تسديد الضرائب ، يا ستي مش كده الناس اعذار ... الله !!!

شيء لله

شاع في الاسكندرية ان شيخا من



مشايخ الطرق جاء الى المحمودية واقام فيها بذهبيته للنزهة ، فهرع العشرات من

الرجال والمئات من النساء الى الشيخ للتبرك به . وليشفي امراضهم ويقضي حاجاتهم بدعائه الذي يجعل زيت البترول مسكا وينجح الطالب في الامتحان ومش عارف ايه مما يعزى اليه

ولا ريب في ان هـذا كله كلام فارغ وتخريف ، فما قول مشيخة الطرق الصوفية وما قول صديقنا الاستاذ الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني وهو من مشايخ الطرق ؟ أليس ترويج تلك الاشاعات مخالفا للاسلام، كما هو مخالف لغيره من الاديان ، كما هو مخالف للعقل ، كما هو مخالف للازمة المالية ؟

ادعاء تلك الخوارق التي يدعي الجهلاء أنها كرامات مما يعاب على الاسلام والاسلام بريء منه ، وأنا بالعربي الفصيح أحاول اجتذاب الاستاذ توفيق حبيب الى اعتناق الاسلام ، فأرجو من مشيخة الطرق أولا ومن الاستاذ التفتازاني ثانياً ان أعرف ماذا أقول للاستاذ توفيق حبيب ، الصحافي العجوز ، اذا قال لي : « لا ياخويا ، أنا ما ادخلش ديانة فيها التخريف ده » ؟

قل يا تفتازاني ، أقول ايه لتوفيق حبيب عشان يسلم

ياحفيظ

كنا إذا جاء سبتمبر علقنا الرايات أمام بيوتنا استعداداً لاستقبال اكتوبر ، وها قد جاء سبتمبر . فهل في مصر من يريد أن يرى وجه اكتوبر ؟

كان اكتوبر يجيء بالاموال ، وتتداولها الايدي ، فيأكل الكباب من أحرقت الطعمية قلبه ، ويركب التاكسي من كان طول السنة يكعبها من السيدة الى العباسية، ويهيص الناس من الكبير الى الصغير ، ويكادون يجعلون لنصف اكتوبر دعاء كدعاء نصف شعبان

أما اكتوبر الآتي فيابای ، دخله قليل وخرجه كثير ، والدائنون قاعدون للمدينين قعود القطط للفيران ، والبنوك متأهبة لنزع ملكيات الاطيان والعقارات، ولو صح نزع ملكية الملابس لمشى الناس حفاة عراة ، فهل في استطاعة الحكومة الاتفاق مع الدائنين على التأجيل ، وان لم يكن فهل في الامكان تأجيل هـذا الشهر المسمى « اكتوبر » او الغاؤه على الاقل ؟

كان الناس في مثل هذه الايام من كل سنة يقرأون الفواتح لسيدي سكلاريدس وسيدي زاجوراه كما يقرأونها للسيد البدوي وسيدي الرفاعي ، أما الآن فاللهم اصرف عنا سكلاريدس وزاجوراه كما تصرف الجن والشياطين (. . .)



عيد الميلاد

عن...

لم يحتفل بعيد ميلاد طفل كما احتفل بعيد ميلاد «عز الدين» عند بلوغه السابعة من عمره . فقد علقت المصابيح الكهربائية في فروع الشجر بحديقة الكرمة الصغيرة التى يسكنها أبواه في هليوبوليس ، وأقيم مقصف فاخر جمع أطايب الطعام والشراب ، ووضعت على منضدة هدايا كثيرة جاء بها الاقارب والاصدقاء ، من الالعاب والحلوى والشيكولاته وغيرها مما أهدى لذلك الطفل المدلل ! ولا عجب فانه وحيد ابويه

وقد عجبت نعمات هانم لاسراف زوجها الدكتور فخرى في ذلك اليوم مع ميله الى الاقتصاد بطبيعته حتى لقد تقوم بينهما مناقشة طويلة كلما طلبت اليه عدداً من الجنيهات لشراء ثوب جديد - وان كانت مناقشاتهما تنتهي دائماً بفوزها وخذلانه . عجبت في ذلك اليوم لانه هو الذى كان يقترح وجوهاً للانفاق ولا يريد أن ينقص الحفلة شيء من مظاهر الزينة وأسباب البهجة . ولكنها عادت فنسبت ذلك الى حبه لولده فقد كان يعبده عبادة

ولكن ساءها منه انه دعا الى الحفلة الدكتور مصطفى وزوجته الانجليزية ، فقد كانت تكره هذه السيدة ولا تطيق ان تراها ولم تصرح قط بسبب ذلك - وان هو الا الغيرة من جمالها الفاتن وخوفها من ميل زوجها - الدكتور فخري - اليها . وكانت فى صباح يوم الحفلة قد رغبت اليه ان يغفل دعوة تلك السيدة الالمانية فقال لها:

— ولماذا ؟

— انى أريد ذلك وكفى

— ألاتنتهى أوامرك الشبيهة بالاوامر العسكرية ؟

واشتدت المناقشة بينهما حول هذا الموضوع ولكن المناقشة ختمت كالعادة بخضوعه لأمر زوجته كما اعتاد ان يخضع لها دائما فى النهاية

ولكن ما كان اشد دهشتها حين رأت الدكتور مصطفى قادماً مع زوجته الحسناء فى موعد الحفلة ! وقد تلقاهما زوجها بالترحاب فلم تجد بداً من أن تحييهما كذلك وان كانت تحيتها للسيدة الانجليزية يشوبها جفاء ظاهر . ولعلها لم تلحظه لان ترحيب الدكتور فخري بها وبزوجها قد غطى عليه وكان فيه العزاء

وكان «عز الدين» بهجة الحفلة ومحور أنسها فقد أبدى من الذكاء والظرف والادب ما حاز به اعجاب المدعوين وملأ قلب ابويه فخراً . ووقف بينهم فألقى بصوته الحلو وبجرأته المحمودة اناشيد وأغانى جميلة مما حفظه بروضة الاطفال - وقد أتم بها السنة الثانية - فصفق له الجميع وقبله ابواه . ثم عاد فألقى كلمة شكر عذبة ، ولعل امه قد الفتها وجعلته يعيها عن ظهر قلب ، ولكنه القاها بجنان ثابت وصوت مطبوع على الخطابة

وهكذا نجحت الحفلة نجاحا باهرا وان كان اكثر المدعوين قد انتقدوا فى انفسهم ما بدا فيها من غلو واسراف ، حتى لكأنها وليمة عرس لا مأدبة عيد ميلاد لطفل

ولكن لم يفت أحداً من أولئك المدعوين أن الدكتور فخري كان امره عجباً في خلال الحفلة كلها ، فقد كان حاضراً بجسمه غائباً بذهنه ، يفكر تفكيراً عميقا فيذهل عما هو فيه إلى ان ينبهه احد بتوجيه كلمة أو سؤال اليه فيجيب اجابة شاردة ، او يبتسم ابتسامة متكلفة ادل على الحزن منها على السرور . وانما حضر بذهنه وقلبه حين وقف ولده المحبوب يلقى قطعه واناشيده فاذ ذاك كان وجهه مشرقا بالفرح

أما نعمات هانم فقد استطاعت ان تكظم غيظها لحضور تلك الحسناء الاجنبية البغيضة وجعلت تحيي الضيوف وتحدث عدداً منهم في آن واحد ، وتسامرهم جميعاً مسامرة شائقة ، وهذا يسير عليها لانها وافرة الظرف واسعة الاطلاع معتادة على مثل هذه الحفلات منذ الصغر

ولكنها لما انتهت الحفلة وخرج آخر مدعو ومدعوة ونام عز الدين في فراشه من شدة التعب - او من اثر التخمة في تلك الليلة . . - جاءت الى زوجها وهو منهمك في قراءة جريدة المساء والغضب يتطاير شرره من عينيها ووضعت يديها في خصرها ثم قالت له :

— الم اقل لك ان لاتدعو تلك الانجليزية ؟



— ولكني دعوتها

— ولهذا جئت احاسبك . قل لى لماذا دعوتها ؟

— لاني اردت ذلك !

— ولكني ابديت لك رغبتي واضحة جلية إذ طلبت عدم دعوتها !

— وانا قد رأيت ان رغبتي اجدر بالاتباع من رغبتك لاني رجل وانت امرأة والرجال قوامون على النساء

فضربت الارض بمقدم قدمها الدقيقة من الغيظ وقالت :

— منذ متى تكلمني بهذه اللهجة ؟

— منذ الليلة

— انت تحب تلك الانجليزية ! انت تخون صديقك مصطفى !

— انت تعلمين من نفسك ان هذا كذب وافك ولست ارضى لنفسى ان انحط الى هذه الوهدة . وانما دعوت مصطفى وزوجته لان واجبي ان ادعوهما ضمن اصدقائنا المقربين

— ولكنى طلبت اليك صراحة ان لا تدعو زوجته ؟ !

— ما كان لى ان ادعوه من دونها

وظلت المناقشة بينهما تشتد رويدا حتى اشتعل اوارها ، ولم تنته كما كانت تنتهى كل مناقشة بينهما بخضوع الزوج وانتصار الزوجة ، بل كان الدكتور فخرى على غير عادته عنيداً جريئاً صلبا لا يلين

ولما رأت منه زوجته ذلك هددته بالسلاح الذى تعرف انه دائما يلين صلابته ، وما هو الا السفر الى رمل الاسكندرية مع ولدها والاقامة في بيت اهلها الكبير الفخم حتى يأتي زوجها ذليلا صاغرا فيطلب غفرانها وان كانت هي المسيئة ويستسمح اهلها وان كانوا هم المشجعين لها على التمرد في كل حين

ولقد جربت نعمات هانم هذا السلاح مرتين من قبل فألفته سلاحا ماضيا لا يخطىء ولا يخيب . جربته أولا بعد مضي سبعة شهور من زواجها ، وكانت قد قضت هذه الشهور السبعة في نكد وكدر مع زوجها رغم المحبة التي كانت بينهما ، وكانت هي في الحق الاصل في ذلك ، فانها آلت على نفسها من مبدأ الأمر ان تبدى له جانب الكبر وان تتعالى عليه بمناسبة وبغير مناسبة، وان تذكره في كل لحظة بأن أهلها أغنياء وهو فقير ، وانهم كانوا معارضين لزواجها به لولا إلحاحه وإلحافه واستمالة والدتها الى صفه . وكان الدكتور فخرى تثور رجولته وتهيج كرامته لهذه المعاملة فيكيل لها بمثل كيلها ويذكرها بأن أهله في الاصل أعرق مجداً وأرقى نسبا من أهلها لولا اسراف أبيه الذي أفقرهم بعد غنى وأذلهم بعد عز . ولكنه كان في قرارة نفسه يحبها حبا مكينا ولذا كان يصبر على مضض . حتى إذا اشتدت بها الكبرياء يوما وزادت منها الاهانة لم تتحمل نفسه ذلك فغضب لكرامته غضبة مضرية أدت إلى سفر عروسه الى أهلها وأبت عليه كبرياؤه ان يذهب اليها ليعيدها الى بيته . ولكنه لما بلغه بعد شهر ان زوجته وضعت طفلا وانها سمته « عز الدين » . تحركت عاطفة الابوة في نفسه وتاق لرؤية طفله وداس على كرامته في سبيل ذلك . وكانت رؤية طفله الجميل كافية لان تمحو كل أثر للغضب فعاد وزوجته وابنهما الى القاهرة يستأنفان عيشة الزوجين المحبين ، وهي مع ذلك عيشة كدر وتنغيص ! وكثيراً ما تجد مثل هذه العيشة بين الازواج

ثم عادت نعمات هانم فمثلت دور الزوجة الغاضبة مرة أخرى من غير داع ، فقد تركها زوجها تصطاف في بيت أهلها بالرمل في إحدى السنين وكان «عزالدين» قد بلغ الرابعة من عمره ، ولما قضت هناك شهرين طلب اليها زوجها العودة اليه خصوصا انه قضى الوقت وحيداً في بيته . ولكنها تمنعت واستكبرت



وطلبت ان تمضي هناك شهراً ثالثا وأيدها أهلها في ذلك ، ولا غرض لهم إلا اذلال ذلك الزوج المسكين ، الذي يعد رغم مرتبه الحسن فقيراً بالنسبة اليهم ! ولما أصر على قدومها أصروا على بقائها وكان التنفيذ في ايديهم فبقيت ابنتهم لديهم حتى جاء زوجها صاغراً ، بعد شهرين آخرين ، فرضيت ان تعود معه وعلم الله إنه ما داس كرامته مرة ثانية الا لفرط حبه لولده فقد اشتاق الى رؤيته وخاف ان تطول غيبة زوجته فيبقى عز الدين معها وينشأ بعيداً عنه

وكان الدكتور فخري من أنصار تحديد النسل وقد اتفق مع زوجته بداءة على

اتخاذ الوسائل الطبية حتى لا تلد طفلا آخر إلا بعد خمس سنين من ميلاد « عز الدين » ولكنه بعد انقضاء هذه الفترة رأى ان يواصل تحديد النسل فترة أخرى بل عزم ان لا يكون له ولد غير هذا الولد ، ولم يخبر زوجته بهذا العزم واتخذ الوسائل اللازمة من ناحيته - وهو طبيب - دون علمها وكلما أشرت اليه برغبتها فى ان يكون لها ولد ثان وافقها ظاهراً على هذه الامنية

حق إذن لنعمات هانم ان تهدد زوجها بالذهاب الى أهلها مع ولدها الوحيد فقد أدركت ان هذا أكبر ما يخشاه ذلك الزوج الذي اشتد حبه لولده ولها أيضاً ...

غير أنها لما هددته هذه المرة الاخيرة بذلك ابتسم ولم يحرك ساكنا بل قال لها :

— اذا كنت تريدين الذهاب الى اهلك فلا مانع عندي . كم من الوقت تريدين أن تمكثي عندهم ؟

— دائماً

— لا بأس . . . والحقيقة أني توقعت ذلك ولذا أردت من حفلة الليلة أن تكون حفلة وداع لك .. أو حفلة ختام لزواجنا .. السعيد . . . وما دام الزواج يبدأ بوليمة عرس وزينة وضجة ، واكل وشراب ، فيجب ان ينتهي كذلك

— اذن أنت تريد انهاء الزواج الذي بيننا ؟

— لا بأس . . انك تقولين انك تريدين البقاء لدى اهلك دائماً . وهذه حالة مقلقة لا ترضيني . وانما يرضيني انهاء صلة الزواج . واليأس كما قيل احدى الراحتين

ولم تكن قد اعتادت مثل هذه اللهجة منه بل لم تكن تتوقع قط أن تسمع منه مثل هذا الكلام ، ولذا ثارت ثائرتها واشتد هياجها ولكنه قال لها :

— لا فائدة من كل ذلك . وخير لنا أن نتكلم كلاما مفيداً . انني قد مللت كبرياءك وباتت كرامتي لا تحتمل اهاناتك المتوالية . وما دمت ترغبين في الذهاب الى بيت ابويك والاقامة عندهما فاني مقرك على ذلك ولكن على أن تنتهي الصلة التي بيننا

— حسنا .

حسنا . إن هذا هو غاية ما اتمناه . غداً صباحاً آخذ عز الدين وأسافر

— هنا نقطة ما احسبك تقدرينها . فانك لا يمكنك ان تأخذي معك عز الدين

— ماذا ؟ ! أنا اترك عز الدين ؟

— طبعاً . وهل نسيت أنه بلغ السابعة من عمره اليوم ؟

— وما شأن ذلك فيما نحن بصدده ؟

— اني لا أنكر أنك كثيرة الاطلاع يا نعمات ولكن يظهر أنك فاتك ان الأم لها حق حضانة طفلها الذكر الى السنة السابعة فقط وبعد ذلك ينتقل ذلك الحق الى ابيه

— ماذا تقول ؟ ! محال ان اترك عز الدين لك

— بل هذا حكم الشريعة وحكم القانون الذي تنفذه سلطة الدولة

وعندئذ خرجت نعمات هانم من الغرفة ودفعها دافع الامومة الى غرفة طفلها فنظرت اليه وهو نائم فى سريره الابيض الصغير وانحنت عليه فقبلته ثم انهمرت الدموع من عينيها مدراراً . وبعد حين عادت الى زوجها وهو لا يزال يطالع بعض الصحف والمجلات فقالت له بلهجة أقل كبرياء من ذى قبل :

— أصحيح يا فخري ما قلته لى ؟

— سلي أي انسان يخبرك

فسكتت لحظة ثم جرى الدمع على خديها وعندئذ قام زوجها فمسحه بقبلاته وقال لها :

— لا تبتئسي فاني سأدعك ترين عز الدين مرة كل شهر بل كل اسبوع اذا شئت

— كلا . محال أن اقدر على بعده يوماً واحداً . يجب ان اراه دائماً . يجب أن يكون بجانبي ولا يرعاه احد سواى

ثم كفكفت دمعها وقالت :

— فخري . الا يمكن ان نتفق ؟

— على ماذا ! على الوقت الذى ترين فيه ولدك ؟

— كلا . اعني . الا يمكن ان نعيش معاً في وئام ؟

— هذا بيدك أنت ؟ وليس الذنب ذنبي . وما أنا بالراغب في الخصام . ولكني مللت الخضوع لاهوائك وليس من الرجولة ان يبقى الزوج عبداً لزوجته

وهنا ركعت امامه وقبلت يده وقالت :

— بل انا امة ذليلة لك . . أجل ستجدني مطيعة خاضعة . . . لن اخالفك في شيء .. لانى احب عزالدين .. واحبك انت يا فخري . . .

وضمت شفاههما قبلة طويلة لم يقطعها سوى نداء عز الدين لأمه ، اذ صحا من نومه يريد ان يشرب كوب ماء . . .

« أبو نضارة »


لاول مرة فى مصر
كارت بوستال مصري
يطبع في مصر ويوضع بين أيدي الجمهور بأسعار زهيدة
كواكب مصر
مجموعة لنوابغ الفن والتمثيل فى مصر رجالا وسيدات
شرعت دار الهلال – اسوة بما تفعله دور النشر الكبرى – فى طبع مجموعة من الصور القومية بشكل كرت بوستال . وقد عنيت باختيار الصور التى يهم الجمهور المصرى الاحتفاظ بها والدعاية لها وستكون المجموعة الاولى مؤلفة من ٢٤ كارتاً تمثل نوابغ السينما والتمثيل والغناء فى مصر من الرجال والسيدات
وتظهر هذه المجموعة نفسها بحجم اكبر (١٦ × ٢٢) ومؤلفة من ١٦ صورة فقط
وستلى هاتين المجموعتين مجموعات أخرى تحتوى على صور عظماء مصر وابطال الرياضة وكبار الادباء والعلماء . وستعنى دار الهلال بطبعها طبعاً متقناً . وتقدمها للجمهور باسعار زهيدة
ص
ثمن المجموعة الاولى ٧ — ٢٤ صورة (كارت بوستال)
« « الثانية ٦ — ١٦ « (حجم كبير)
تطلب من ادارة الهلال او مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة وأيضاً من المكاتب الشهيرة
وعموم باعة الكارت بوستال

كوكب بالقـــوة

إذا تكلم الناس في هوليوود باهتمام وحماسة فاعلم أن حديثهم يدور حول جاكوب ز. شنلنهامر رئيس نقابة برفكتو ـ زيز باوم السينمائية ، فان هـذا الرجل هو بمثابة نابليون صناعة الافلام . ولقد ضم الى شركة « كولوسال ـ اكسكو بزيت » شركتين اخريين هما شركة برفكتو ـ فيشبين وشركة سليلويد زيزباوم . واذا سألته عن أى مسألة فنية تختص بالسينما أجابك جواب خبير عليم . وهذا الرجل العجيب هو الذى اكتشف الممثلة البارعة مينا نورد شتروم . واذا ذكرت اسمها أمامه لم يتمالك نفسه من الابتسام ، ثم يقول لك : « لقد وضعت عيني على مينا منذ زمن طويل ، ولكن لبعض الاسباب لم اكن اظن الوقت قد حان لظهورها ثم أجمعت أمري وأظهرتها في احـد الافلام . ومنذ ذلك عمت شهرتها أنحـاء العالم . ولقد كان زملائي يعترضون علي لانها فتاة مجهولة لم يسبق لها عهد بالتمثيل . ولكني كنت ثابت العزيمة موقناً ان تلك الفتاة البارعة الحسن خلقت لكي تكون كوكباً ساطعاً . اجل لقد كنت ذا بصيرة يوم رأيتها اول مرة »

غير ان الحقيقة انه في ذلك اليوم لم يكن ذا بصيرة ولكن كان ذا صداع . . فانه حين عاد من « الاستديو » ـ في اليوم الذى تبدأ فيه هـذه القصة ـ جلس متعباً في كرسيه الكبير بمنزله الفاخر في بيفرلى هيل وقد شعر بوطأة الحياة التى يعيشها بصفته اكبر اساطين السينما

وهو على حق في ذلك فان هوليوود ممتلئة بشبان وفتيات يريد كل منهم أن يدخل في عالم السينما ويعتقد انه ممثل موهوب أو كوكب بالطبيعة

والمستر شنلنهامر منذ غادر بيته فى صباح ذلك اليوم لم يشهد إلا تمثيلا في تمثيل من كل من قابلهم او كلهم . وكذلك الحال معه كل يوم تقريباً . فاولا قابله حارس الاستوديو ليفتح أمام سيارته باب « الجراج » ولكنه بدلا من ذلك وقف امامه يمثل بعض المواقف السخيفة وهو موقن انسيده لا يلبث ان يتعاقد معه على تمثيل دور البطل في احد الافلام الكبرى . ثم جاء اليه سكرتيره وبعده مندوبان عن إحـدى شركات النشر ثم الخادمة التى جاءته بالغداء . وبعد الظهر استقبل وكيل شركة للتأمين على الحياة ومندوب مجلة سينمائية ثم جاءه حلاقه . وجميع هؤلاء قد مثـلوا أمامه ادواراً ومواقف سخيفة ليلفتوا اليهم نظره ويبرهنوا على انهم ممثلون مطبوعون

فلا عجب إذن ان اشتد ملله من تلك المظاهر حتى إذا وصل الى بيته كان به صداع شديد ، وقد دهش إذ لم يجد الساقي ولكنه تذكر أنه فصله عقب تناول طعام الافطار في صباح ذلك اليوم لانه بدأ يمثل امامـه دوراً من رواية « جنجا دين »



وعندئذ دق الجرس فجاءت خادمته (فيرا بريل) وقالت بصوت ناعم :

ـــ هل قرعت الجرس ياسيدى؟

ـــ أجل اريد شيئاً اشربه

ـــ حسنا يا سيدى !

وذهبت الفتاة وعادت بعد لحظة بقنينة من الخمر المعتقة . ولما رآها المستر شنلنهامر انتعش لمجرد رؤيتها فقد كان فخوراً بالمخزون عنده من الخمر رغم أنف قانون منع المسكرات وارتفع بصره من القنينة الى الفتاة التى جاءت بها فلفت نظره جمالها الفتان . وكان معتاداً ان يرى الجمال في كل ناحية من نواحى هوليوود ، ولكن تلك الفتاة كانت في الحق ذات جمال ساحر . ثم قال لها وهو يلعق شفتيه استعدادا للشرب :

ـــ ضعيها فوق المنضدة الصغيرة

فوضعتها كما امرها . ولكنها

بدل ان تخرج مدت قامتها وبان على سحنتها الألم وقالت بصوت يقطع نياط القلوب :

— اوه ! اوه ! اوه !

فدهش المستر شنلنهامر وقال :

— ماذا بك ؟

— آه ! آه ! آه !

— اني لا افهم شيئاً قولي ماذا بك ؟

— آه . لقد مللت . مللت . مللت هذه الاضواء وهذه الزينات . اريد ان أفر من هذا العالم

فادرك عندئذ انها تمثل امامه موقفاً كما مثل كل الذين صادفهم في يومه . ولذا اشتد به الغضب واشار اليها باصبعه لتخرج ولكنها مكثت واقفة وقالت له :

— انظر . هذا موقف فرح

وبعدئذ مثلت موقف حزن وموقف فزع وموقف بغض الخ . ثم اخرجت من صدرها صوراً فوتوغرافية تمثلها في مناظر مختلفة وقالت له :

— هذه صورة ملامحي في وقت الراحة والدعة وهذه الصورة اسميها «الحلم» وهذه صورتي في ثياب الاستحمام . وهذه في ثياب ركوب الخيل . وهذه صورتي وانا انقب بين كتبي . وهذه الأخرى مع كلبي الامين . واما هذه الصورة فتمثلني في دور كليوباتره وقد اعجب بها اصدقائي كل الاعجاب ... وهذه ...

وفي خلال ذلك كان المستر شنلنهامر قد وقف على قدميه وصار تنفسه مثقلا بطيئاً من شدة الغيظ وهو يكرر لها قوله :

— هيا اخرجي من هنا ! اخرجي !

ولما لم تخرج قال لها بحدة :

— انك مفصولة من الخدمة !

فسكتت فيرا بريبل لحظة وعادت تمثل بملامحها موقف الكدر وقد تحول سريعاً الى موقف البغض . ثم قالت له والشرر يتطاير من عينيها :

— ماذا بكم يا اساطين صناعة السينما ؟ اليست لكم قلوب ؟ الا تعرفون الرحمة ؟ الا تمدون قط يد المساعدة الى اناس موهوبين لا يحتاجون الا الى فرصة لاظهار مواهبهم ؟

فقال لها بشدة :

— كلا

— لقد مكثت عدة شهور وانا اقصد الى ابواب مكاتب المديرين وهم يرفضون ان يستقبلوني . واخيراً فكرت في ان اهاجم كلا منهم في عقر داره لعلي الفت انظارهم وهكذا دخلت في خدمة المستر فيشبين مدير شركة برفكتو-فيشبين ولكني لم اكد ابدأ امامه فصلا من فصول رواية «رديارد كبلنج» حتى طردني شر طردة . ثم دخلت خدمة المستر زيزباوم ولكني لم اكد اتلو امامه فصلا من رواية «غرق السفينة هسبيروس» حتى امر باحضار حقيبتي وفصلني . انكم قساة غلاظ .. ها . ها . ها

وكأنما طرأ على فكرها خاطر جديد فقالت له :

— الا تحب ان تراني في كوميديا خفيفة ؟ لا تحب ؟ حسنا كما تريد . ولكن سوف ترى !

— ماذا تعنين بذلك ؟

أعني انك سوف ترى

وقد شعر المستر شنلنهامر بشيء من القلق حين سمع ذلك لانه كجميع أساطين السينما له أسرار وخبايا ماضية . فهل اطلعت تلك الفتاة على شيء منها ؟ وهل في يدها ما يمكنها من ان تفضحه ؟ ولكنه عاد فاطمأن اذ ذكر ان وثائقه الخصوصية مصونة حيث لا يمكن ان تمتد يد اليها .

وسرعان ما استعاد في ذهنه حوادث اليوم وصارت فيرا بريبل نسيا منسيا

ومن مزايا الحياة في هوليوود ان مسألة الخدم ليست مشكلة كما هي في كثير من نواحي العالم ، فان العرض هناك أكثر من الطلب . وهذا بفضل التهافت على صناعة السينما وعدم قبولها الا قليلا من المتهافتين عليها . ولا تنقضي عشر دقائق على فصل ساق أو خادم في بيت ما حتى يكون بديله يؤدي عمله . وهكذا جاء ساق جديد الى بيت المستر شنلنهامر وجعل ينظف الآنية الفضية وجاءت خادمة جديدة محل فيرا بريبل لم تكن مثلها طموحا الى التمثيل . وساد السكون في البيت بعد تلك العاصفة الصغيرة

ولكن في اليوم التالي لما عاد المستر (شنلنهامر) من عمله المتعب قابلته زوجته بعاصفة أشد وكانت المسز شنلنهامر في الاصل ممثلة سينمائية يطلق عليها اسم «ملكة ثورة العواطف» وكثيراً ما كانت تذكر زوجها بذلك حين تحسبه قد بدأ ينساه . . وقد قابلته حين مجيئه ثائرة هائجة تقول له :

— ألا تعلم ماذا حدث ؟ !

فأجابها خائفا :

— هل من جديد ؟

— لماذا فصلت تلك الفتاة المسماة فيرا بريبل ؟ لقد وشت بنا لدى البوليس بأننا نخبيء ذخيرة من الخمر فجاء رجال البوليس بعد ظهر اليوم وأخذوا كل ما عندنا في سيارة كبيرة

فكاد المستر شنلنهامر يصعق لهذا النبأ اذ كان يحب خمره المعتقة ويجد فيها الراحة بعد العناء . وقال :

— هل أخذوا كل الخمر ؟

— أخذوا كل صندوق .
والآن ها نحن ننتظر قدوم مائة وخمسين مدعواً هذه الليلة وليس عندنا مشروب نقدمه . أليس هذا عاراً ؟ أليست فضيحة ؟ وهل نسيت أن الدوق بين مدعوينا الليلة فماذا يقول عنا ؟ .



والدوق الذي أشارت اليه هو دوق (كيركد بريتشير) الذي كان يزور هوليوود في ذلك الحين

وواصلت المسز شنلنهامر صياحها قائلة :

— وأنت تعرف ان الدوقات حساسون للغاية . لقد دعاه آل (لولوبيل ماهافي) في السنة الماضية وبعد ان مكث عندهم شهرين سافر فجأة لانه لم يكن عندهم شراب التوت

وادرك المستر شنلنهامر أن زوجته بدأت تمثل دوراً من ادوارها التي تمتاز فيها بعنف العاطفة وشدة الغضب . وكان بطبيعة عمله سريع البديهة فقال لها :

— حسناً . سأكلم مهرب الخمور بالتليفون حالا . وسيمدنا بذخيرة جديدة من الخمور دون ابطاء

ولكنه نسى أن جو هوليوود يحض جميع سكانها على الاندماج في السينما ولذا فانه لما كلم مهرب الخمور بالتليفون لم يجده في مكتبه اذ كان مشغولا بتمثيل دور المهرب في فيلم جديد خارج هوليوود . فكلم مهربا ثانياً فثالثاً ولكنهما لم يكونا بمكتبيهما في ذلك اليوم

ولما أوشك على اليأس من غرضه تذكر صديقه ايزادور فيشبين فانبعث في نفسه أمل جديد . وكان يعرف ان صديقه هذا يخزن في بيته قدراً من الخمر المعتقة فليس عليه الا ان يقصده فيستعير منه ما يكفي لحفلة الليلة . وعندئذ ربت على يد المسز (شنلنهامر) ليهدىء اعصابها وأخبرها ان الامر أيسر مما تظن

وكان بيت ايزادور فيشبين على مقربة من بيت شنلنهامر أو قصره ، ولما دخل عنده وجده يضرب رأسه في الحائط من شدة الجزع فدهش وقال له :

— ماذا جرى ! ؟

— لقد جاء رجال البوليس بعد ظهر اليوم وأخذوا كل ما عندي

كل ما عندك ؟

— لم يأخذوا المسز فيشبين . وهي الآن في فراشها وعلى جبهتها ثماني قطع من الثلج . ولكنهم أخذوا كل نقطة من الخمر أجل ان الافعى وشت بنا

— أتقصد المسز فيشبين ؟

— كلا . بل تلك الخادمة المسماة فيرابربيل . لانى طردتها حين بدأت تمثل امامي دوراً سخيفا من احدى الروايات . وعندنا الليلة حفلة دعونا اليها مائة وثمانين ضيفا منهم ملك روروتانيا السابق

وجعل المستر فيشبين يضرب رأسه في تمثال (العبقرية) الذي يومىء الى صناعة السينما . . وأثر هذا المنظر في نفس المستر شنلنهامر وازداد سخطه على تلك الخادمة، ولكن سرعة بداهته أدركته كالعادة فقال لصاحبه :

— لا أرى فائدة من ضرب رأسك في هذا التمثال ولا في غيره . اسمع . ان صلتى الآن حسنة مع (بن زيزباوم) فهيا نذهب اليه ونستعير منه بعض صناديق من الخمر تكفى لي ولك

— وأين يسكن ؟

— في كامدن درايف

وأسرعا في الذهاب الى دار زيزباوم ولكنهما لما دخلا عنده فزعا اذ وجداه واضعا رأسه بين يديه وهو يتدحرج على الارض من شدة الالم . ولما حالا دون مواصلة هذه الحركة وسألاه عما ادى به الى تلك الحال أخبرهما انه كان قد استخدم

بين خدمه فتاة تدعى فيرابريل ثم طردها اذ حاولت لفت نظره الى تمثيلها ومثلت أمامه موقفا من رواية . ولكى تنتقم منه وشت به لدى البوليس بأن في بيته مخزنا للخمر . فجاء رجال البوليس وصادروا كل ما عنده من نبيذ ومشروبات روحية اخرى ثم قال لهما :

— لا ترفعا صوتكما كيلا توقظا المسز زيزباوم وهي الآن راقدة في سريرها وعلى رأسها قطع من الثلج لشدة ما تعاني من الالم

فسأله المستر فيشبين :

— كم قطعة من الثلج على راسها ؟

— ست قطع

— زوجتي احتاجت الى ثماني قطع !

وكان موقف الثلاثة بحيث يدفع الى اليأس ولكن المستر شنلنهامر لم يكن ممن ييأسون سريعا وما لبث ان قال :

— عندى فكرة : لنذهب الى جلوتز رئيس شركة ميدولا — أوبلونجاتا . وأنا لم اكن قط صديقا حميما له ولكن اذا أعرته أنت ستيلا سفلته وأعرته أنا اورلندو بينج وأعاره فيشبين أوسكار بالشروط التي يريدها فاني أعتقد انه سيعطينا من الخمر المخزونة عنده ما يكفينا الليلة ، وسأكلمه الآن بالتليفون

وعاد اليهم بعد لحظة والسرور باد على ملامحه فسأله رفاقه عما هنالك فأجابهم قائلا :

— ان جلوتز سافر مع أسرته لقضاء رياضة نهاية الاسبوع ولا يوجد في بيته سوى خادمة الغرف وقد كلمتها الآن بالتليفون فلسنا اذن في حاجة لان نعيره كواكبنا وما علينا الا ان نذهب الى بيته في سيارة ومع كل منا بلطة ، ولن يكلفنا الامر سوى مائة ريال نرشو بها الخادمة وسنجعلها تقول لسيدها ان اللصوص دهموا مخزن الخمور بينما كانت في اعلى المنزل غير شاعرة بهم

فسكت الجميع وهم يفكرون في هذا الحل المعقول . ثم قال المستر شنلنهامر :

— أين تحفظ البلطات يا زيزباوم ؟

— في الكرار

— هيا ائتنا بها

وفي خلال ذلك كانت (فيرا بريل) جالسة تنتظر في بيت جلوتز الفاخر وكانت قد دخلت خدمته في صباح ذلك اليوم نفسه. ولما لم تجد شيئا تعمله تناولت رقعة من الورق وجعلت تكتب عليها الاسماء والالقاب لتختار لنفسها واحداً منها فيما لو أصبحت كوكبا سينمائيا فكتبت هذه الاسماء واحداً بعد الآخر :

«أورزولين دلمين. تيودورا تريكس. اوفولا جلادوين » ولكنها عادت فشطبتها كلها لانها لم ترتح الى واحد منها . وفكرت قليلا ثم كتبت اسم «جريتا جاربو» ولكنها ما لبثت ان قالت لنفسها : « كلا هذا الاسم لا يصلح فقد اتخذته احدى زميلاتى » . ثم املاها الالهام اسما اطمأنت اليه كل الاطمئنان فكتبت على الورقة ما يأتى :

« مينا نورد شتروم »

وبينما كانت تنظر الى هذا الاسم المكتوب نظرة ارتياح واعجاب دخل عندها شنلنهامر وزيزباوم وفيشبين وفي يد كل منهم بلطة فعرفتهم من أول نظرة وعرفوها كذلك وكانت دهشتهم مثل دهشتها ولكنها قابلتهم بكبرياء وقالت لهم :

— اتركوا بضاعتكم خارج الباب اولا

فصاح بها فيشبين :

— أيتها الافعى !

وصاح زيزباوم :

— يا حرباء !

أما شنلنهامر فكان أكثر منهما دهاء ولذا قال لها بلطف :

— انني يا عزيزتي لم أكن أتصور قط أنك أنت التي كلمتنى بالتليفون حين سألت عن صديقي جلوتز . وعلى أي حال فان وجودك هنا يحل المشكلة لأننا صديقان قديمان

فصاحت به قائلة :

— صديقان !؟ اذن فاني اخبرك . . .

— اعرف ما تريدين أن تقوليه . ولكن اصغي الي . لا بد لنا من الحصول على كمية من الخمر الليلة

— وما شأني بذلك ؟

— سأشرح لك الامر . وأنا بالطبع لم انسك . . بل ان المزاح البديع الذي مزحته معي ومع رفيقى . . . اجل . اني لا ألومك . بل الواقع اني ضحكت كثيراً

وهنا ادرك فيشبين وزيزباوم ما يرمي اليه صاحبهما فقال الاول :

— وأنا ايضاً ضحكت كثيراً لهذه اللعبة التي لعبتها علينا

وقال زيزباوم :

— وأنا كذلك ما أكثر ما ضحكت

فاستأنف المستر شنلنهامر كلامه قائلا :

— أجل لقد ضحكنا جميعاً . وكان جديراً بك أن تسمعينا . . ولقد قلنا انك حقا فتاة ذكية خفيفة الروح . ومع هذا جعلتنا في مركز حرج . والآن يمكنك ان تأخذى منا مائة ريال ثمناً لقطعة قطن صغيرة تضعينها فى اذنيك وتبقين في الدور الاعلى بينما نقتحم نحن مخزن الخمر في هذا البيت ومعنا بلطات مشحوذة

ففهمت فيرا بريل ما هنالك ولكنها قالت :

— ولماذا تريدون ان تكسروا باب

المخزن ؟ اني أعرف سر مفتاح القفل

فقال لها شنلنهامر وهو لايزال محتفظاً بلهجة العطف :

— صحيح ؟

— وسأخبرك بسر القفل . . ولكن بثمن !

ورمت رأسها إلى الوراء واشارت بأصبعها كمن تملى ارادتها ثم قالت :

— لست أشترط سوى شيء واحد وهو أن احدكم يتعاقد معي لتمثيل دور البطلة لمدة خمس سنوات

فذعر الثلاثة لهذا الشرط وقال المستر زيزباوم :

— ان مهنة الكواكب شاقة عسيرة

وقال المستر فيشبين :

— ولن ترتاحي الى هذه المهنة الثقيلة

وكان المستر شنلنهامر أكثر منهما صراحة فقال :

— ستبدين مضحكة في دور البطلة لانك لم يسبق لك عهد بالتمثيل . . ولكن إذا اعطيناك في مبدأ الامر دورا ثانويا ثم تتدرجين رويداً حتى تصلى إلى دور البطلة فان هذا يكون أضمن لنجاحك

— لقد قلت لك اني لاأقبل ماهو دون دور البطلة في اى فيلم

وعندئذ رفع المستر فيشبين ذراعيه الى فوق من اليأس وقال :

— لا فائدة ترجى . وانما انا أتصور المسز فيشبين والثلج فوق جبينها ! لقد أجمعت أمري وسأجعل من هذه الفتاة بطلة لافلام قادمة

فقال له المستر زيزباوم :

— اتريد أن اعود الى المسز زيزباوم وأقول لها اني لم أجد خمراً لضيوفنا ؟ اسمع ياسيدى . انى أنا اتعاقد مع هذه الفتاة

فرد عليه المستر فيشبين :

— انى مستعد ان أدفع لها أجراً اكبر مما تدفعه لها

وهنا أدرك المستر شنلنهامر هذا الخطر الجديد من التنازع على الفتاة فقال لهما :

— اننا إذا شرعنا في المزاد فيما بيننا فلن نقف عند حد . والواجب ان نتفق فيما بيننا حتى لا تستغلنا هذه الفتاة

فرضخ الاثنان لرأيه ، ولا عجب فانه رئيس النقابة التي كونت حديثا وله رأي مسموع لأنه دائما ذو رأى مصيب ثم قال للفتاة :

— لقد اتفقنا

وفي تلك اللحظة سمع الجميع صوت سيارة تقف عند الباب فأنصتت فيرا بريبل لحظة ثم قالت :

— آه ما أحمقني ! لقد نسيت ان أخبركم اني كنت قد أبلغت البوليس ان المستر جلوتز يخبىء مخزناً للخمر في بيته فقد تكدرت منه اليوم لانه رفض أن يشهد فصلا أمثله أمامه !

فخرجت من فم فيشبين صيحة عالية ونظر حوله ليرى شيئاً يضرب رأسه فيه . وأما زيزباوم فقد أخذ يتأوه وانحنى يريد أن يتدحرج على الارض . وأما « شنلنهامر » فقد صاح بهما يقول :

— يجب أن تكونا أثبت من ذلك واتركا هذا الأمر لي . ولا بد أن نجد لنا مخرجاً

فقال فيشبين :

— صدقت

وقال زيزباوم :

— انك على حق

ودخل ثلاثة من رجال البوليس على رأسهم جاويش فالتفت الى المستر شنلنهامر وقال :

— المستر جلوتز ؟

— كلا . انا شنلنهامر

ثم التفت الى الفتاة وقال :

— فيرابريبل ؟

فردت عليه بأنفة :

— كلا بل أنا مينا نورد شتروم

— لقد أخطأنا في اسمك إذن . وعلى أي حال ألست انت التي أخبرتنا بالتليفون ان في منزل المستر جلوتز مخزناً للخمر ؟

فضحك المستر شنلنهامر وقال له :

— لايجدر بك ان تصدق كل ما تقوله لك هذه الفتاة يا جاويش . فانها تحب المزاح . أما المستر جلوتز فاني أعرفه حق المعرفة وقد سمعته مراراً يقول ان قوانين بلاده هى أحسن القوانين وانه أول من يخضع لها عن طيب خاطر . فاذا بحثت عن خمر هنا فلن تجد شيئا

— حسنا . يجب ان أفتش المنزل . أرجو منك ان ترينا الطريق يا آنسة

فابتسم المستر شنلنهامر للجاويش ابتسامة ساحرة وقال :

— لقد تذكرت في هذه اللحظة اني كنت مخطئا . أجل توجد في هذا البيت كمية قليلة من الخمر ولكنى واثق انكم رجال لطاف واسعو الفكر . اسمع يا جاويش . اسمك مورفي . أليس كذلك ؟

— اسمي دوناهو

— لقد حسبت ذلك . اني فى صباح اليوم قلت للمسز شنلنهامر : « يجب ان أذهب الى قسم البوليس وأعطي الى صديقي دوناهو العشرة الريالات التي أنا مدين بها له »

— اية عشرة ريالات ؟

— لم أقل عشرة . بل قلت مائة دولار . أجل يا دوني يا عزيزي . وربما يزيد صديقاي من لدنهما شيئاً على هذا المبلغ

— اسمع يا جاكوب شنلنهامر . انك لا يمكنك أن تخدعني . فانى أعرفك حق المعرفة . فقد تقدمت اليك يوما راجياً أن تعينني ممثل سينما فرفضتني بحجة أنني ليست لي جاذبية جنسية ! ! أنا ليست لي جاذبية جنسية ؟ !

فابدى احد الشرطيين الآخرين تعجبه من ذلك وقال :

— وأنا أيضا رفضتني بحجة أن صوتى غير حسن . اسمعوا ! صوتى أنا غير حسن !

وقال الثالث :

— أنظرا الى صدغي هل منظره غير حسن ؟

فأجابه الشرطيان بالنفي . وعندئذ قال ذلك الشرطي :

— لقد رفضني المستر فيشبين بحجة ان صورتي غير حسنة !

ثم قال الشرطي :

— هل انتما مستعدان لتفتيش المنزل ؟

فاجابا بالايجاب . وعندئذ قال لهما شنلنهامر :

— انتظروا . اتركوا لي فرصة أخرى . فاني واثق بأني سأجد أدواراً لكم في بعض الافلام

فأجابه الجاويش :

— لقد فات الاوان ! ونحن لا نحب أن نعمل عندك لانك لاتقدر الفن الصحيح حق قدره

وتقدمت فيرابريل الشرطة الثلاثة لتريهم الطريق الى مخزن الخمر . وتركت المديرين الثلاثة وهم في عجب من خيانتها لهم وقد تملكهم اليأس من الحصول على الخمر

ولكنها عادت بعد لحظة وهي تقول :

— لقد اغلقت عليهم باب مخزن الفحم فهم محبوسون فيه الآن

فقفز المديرون الثلاثة من شدة الفرح ثم قال شنلنهامر :

— اذن يجب أن نعمل بسرعة

فقالت فيرا بريل :

— انتظروا يجب أولا ان توقعوا أنتم الثلاثة على هذا العقد بصفتكم رؤساء النقابة . وهو عقد لمدة خمس سنوات فقط لاني ربما لاأجدده وأفضل أن أشتغل بعدئذ لحسابى الخاص

— ولكن . . .

— إذا كان عندكم أدنى اعتراض فلا بأس . ومن اليسير علي أن أفك اسار الشرطة الثلاثة

— كلا . كلا . . .

ووقع الثلاثة على العقد وهي واقفة تتفرج عليهم بسرور . ثم قالت لهم :

— لعلكم تحبون أن تشهدوني في موقف من رواية ؟

— كلا . لا لزوم لذلك يا مس بريل

— اسمي مينا نوردشتروم فلا تنسوا ذلك

على صحيفتنا البهلوانية

الثروة العقارية

اشتدت الضائقة المالية وحل موعد دفع الضرائب الى الحكومة والاقساط الى البنوك وتأهب الدائنون لبيع ممتلكات المدينين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ، فلا بد من شكوى إلى ذى مروءة يواسيك أو يزوغ منك إلى حيث القت رحلها أم قشعم

فاذا تقرر هذا كان على ولاة الأمور أن يتداركوا الامر قبل وقوع الكارثة بتوقيع الحجوزات والشروع في نزع الملكيات للبنين والبنات الاحياء منهم والاموات . فاذا جاء أجلهم لا يستقدمون عنه ساعة ولا يستأخرون . والعياذ بالله من البنك العقارى والبنك الزراعي وكشكش والكسار والقط والفار الذي اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا باع القطن دفع والا فلا

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى وابور طحين معطل لكساد سوق القمح وورود الدقيق من الخارج والداخل مولود والخارج مفقود ، ولم أبصم به على كمبيالات ولا على اوراق فاذا ظهر شيء بالختم المذكور يعد لاغياً ولا يعمل به ويعاقب حامله حسب نصوص لائحة مينا البصل

داود بركات

مصر بعد خمسين سنة

— سجلت المحكمة العليا للاسطى ابراهيم شاكر شكور الترزي اختراعه البديع وقد ابتكر جاكتة بجناحين يطير بهما من يلبس تلك الجاكتة ويتوجه الى حيث يشاء ويقطع ثلثمائة كيلو في الساعة

— احتفل في الاسكندرية بافتتاح النفق الذي يصل افريقيا بأوربا تحت البحر الابيض المتوسط . ويؤخذ من لهجة الصحف الفرنسوية أن فرنسا تتوقع خطراً حربياً من هذا النفق اذا حدثت مصر نفسها بغزو اوربا ، ولكن مصر زعيمة دول السلم لا تفكر في شيء من ذلك

— قبض البوليس على ثلاثة من العلماء الالمانيين في معمل الكيمياء باحدى كليات جامعة كفر الزيات . وكان هؤلاء العلماء الالمانيون يحاولون سرقة أسرار علمية فاحيلوا على محكمة الجنايات

ادب . علوم . فنون

المانجو

اختلف الاستاذ محمد مسعود والاستاذ احمد زكي باشا والاستاذ احمد الاسكندرى والدكتور شرف فى اسم المانجو ، فقالوا منجة مانجو مانجا مانجى مانجنيق مانجارية عنبة عنبا انبا انبج . وكل هذه الفاظ لها مدلول واحد هو المانجة

وهذه المانجة أو المنجة أو المانغا ثمرة شجرة فى الهند وهي موجودة في مصر ويسميها أهل الوجه القبلي « الدوم » غير ان طعم الدوم الهندي ألذ من طعم الدوم المصري ، وان شئت فقل ان المانجا المصرية المسماة بالدوم لا تستحق الذكر بجانب المنجة الهندية ، وهي في الاصل من مصر نقلها الى الهند المغفور له نظام حيدر ولم يسقها ماء كما هو الشأن في مصر بل كان يسقيها عصير العنب ثم منقوع السكر فصار ثمر الدوم حلواً . وفي استطاعة أهل الوجه القبلي بمصر أن يسقوا شجر الدوم ماء مذابا فيه السكر فتصير الدومة منجة ويتغير شكلها حتى تشبهها تمام الشبه . واسم المنجة مصري قديم وجد على ورق البردى وكانوا ينطقونه منكا ، وهو اسم إله الفاصوليا الذي كانت تعبده الأسرة الرابعة الباذنجانية

الاب انستاس الكرملى

تلغرافات عمومية

شارع عماد الدين في ٢٠ سبتمبر — نظراً للازمة المالية امتنع ممثلو احد اجواق التمثيل من دخول التياترو لخوفهم من الاجتماع وحدهم في ذلك التياترو المهجور روتر

باب الخلق في ٢١ منه — شوهد أحد ملاحظي مصلحة الصحة هاربا بمنتهى سرعته في الجرى ووراءه عدد كبير من فيران شارع الخليج فالتجأ إلى المحافظة ولا تزال الفيران تنتظره في الميدان — هافاس

دمنهور في ٢١ منه — شعر أحد المزارعين بقرب موعد دفع الديون بعد دفع الضرائب فأعلن براءته من أطيانه وعزم على ان يشكو الى النيابة كل من ينسب اليه انه صاحب اطيان — روتر

منشور

لاحظ بوليس الآداب ان الفتيات يبالغن في استغلال حياء الشبان ويغازلنهم في الطرق والميادين بالفاظ مخجلة . ومن الصعب على أمهات الشبان أن يحجزن ابناءهن في البيوت . فعلى السيدات المتقدمات في السن أن يردعن بناتهن عن مطاردة الشبان وعلى أمهات الشبان من جهة أخرى أن يحاولن بقدر المستطاع حمل ابنائهن على تقليل الزينة والاعتدال في التبرج خدمة للاداب العامة

« المحافظة »

ماذا تسمع اليوم

موسيقى — فتاة فقيرة تبكي من الجوع على نغمة السيكاه ، ناظر مدرسة يطرد تلميذاً لعجزه عن دفع المصاريف ويصيح في وجهه على

نغمة الجازبند ، حامل شهادة عالية يطلب وظيفة من موظف عظيم متذللا على الاوركستر البكائى

فى الراديو

الو الو . . . تسمعون الآن احد كبار الاعيان يسأل المارة في ميدان الاوبرا عن مليم وقع منه على الارض ، وهو مليم من الصنف الابيض الصغير المخروم ، الو الو ، يشنف اسماعكم الآن أحد ركاب الترمواي بصياحه تحت القطار ، الو الو ، سفرجي سراي أحد عظماء الاغنياء مستعد لشراء كل ما يعرض عليه من الخبز المكسر لتقديمه لضيوف سعادة الباشا ، الو الو ، تسمعون الآن احد الباعة السريحة يغنى لعسكرى البوليس دور « ان كنت اسامح وانسى الاسيه »

بطولة العالم

ملاكمة – بين محام وزبون على اثر خروجهما من جلسة مدنية

مصارعة – بين مدير شركة النورويين رجل اعمى

حمل اثقال – والد كثير الاولاد يحمل ١٩٥ كيلو روشتات اطباء

العاب رياضية

١ – ارفع قدميك الى اذنيك واقعد القرفصاء وأنت على هذه الحالة

٢ – اقذف حجراً زنته ربع رطل بمنتهى قوتك الى اقصى ما تستطيع واركض والقف الحجر قبل ان يسقط على الارض

٣ – اقعد على سجادة صغيرة وامسك اطرافها وارفع نفسك بها عن الارض

سوق الاوراق المالية

كانت سوق الاوراق المالية اليوم روبا بيكيا وقد اقفل سعر الدين الموحد بالشمع الأحمر ولم يتغير سعر الدين الممتاز لضياع البريه التى يفتح بها ، ووضع البنك العقاري اسهمه في عيون العملاء . وزاد سعر اسهم بنك اتينا ثلاث كاسات كاملة ، وتزحلق ٨٥ ٪ من مشتركي شركة المياه

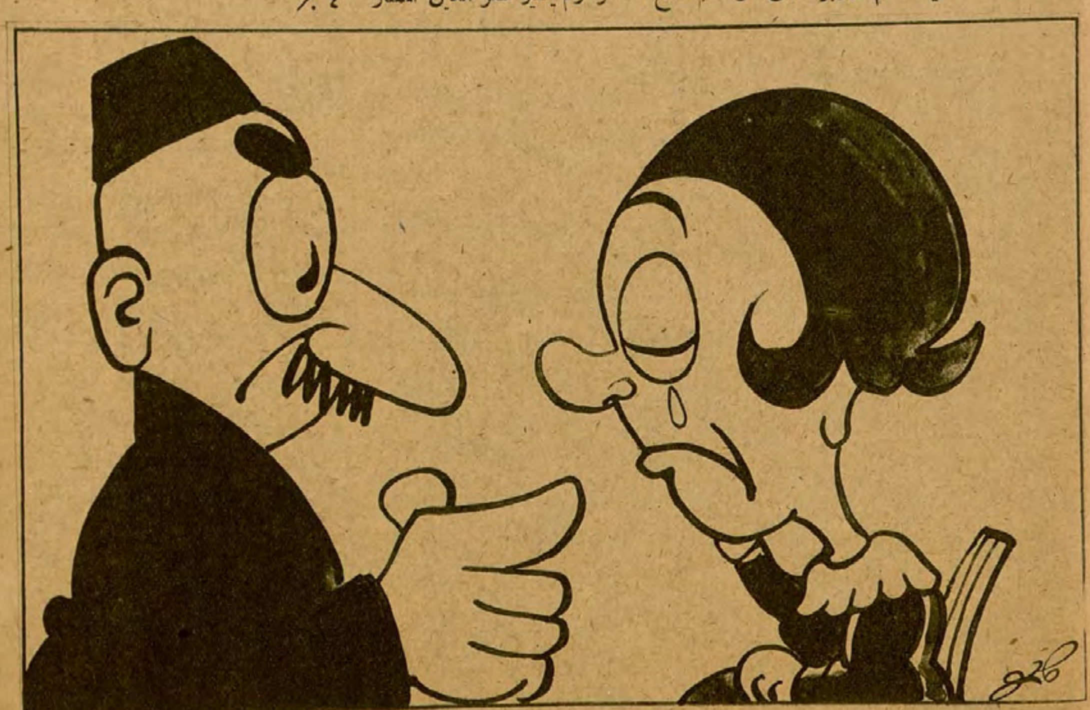
سوق القطن

بيع الحاف في بورصة نيويورك بزيادة ٢٥ بنطا قبل التنفيض ، وضربت كنتراتات اكتوبر بالجزمه ، وقدمت إحدى السيدات العجائز مائة قنطار من شعرها على اسم السكلاريدس

سوق البذره

اكتوبر ربنا يكفينا شره ١٢٫٥ مرة

نوفمبر	أعوذ بالله	٧ مرات
يناير	برد شديد	٦ تحت الصفر
فبراير	بس خلاص بلا وجع دماغ	٤ ٪



— بتعيطي ليه يا حياتي ؟

— اللحمه اللي عملتها لك اكلتها القطة

— ما تزعليش ابداً يا روحي بكره أجيب لك قطة تانية

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

تفاوض الحكومة المصرية الحكومة الانجليزية في أن تشترى مصلحة خفر السواحل المصرية من وزارة البحرية البريطانية أربعة مدافع صغيرة. وقد عجبنا كيف تلجأ مصلحة خفر السواحل إلى وزارة البحرية الانجليزية وتعتذر اليها في (أربعة مدافع) مع وجود وزارة البحرية المصرية هنا، والاسطول المصري قد الدنيا!

* * *

حفظ أحد الشحاذين قانون منع التسول ليقرأه في الطرق استدراراً لعطف المحسنين

* * *

اجتمع مجلس الاوقاف الأعلى ونظر في ديون الوزارة. وبعد مناقشة دقيقة قرر الاعضاء ان يضربوا كفاً على كف

* * *

قدم من اوربا كثيرون من متشردي الاجانب الهاربين من بوليس بلادهم. فنرحب بهم.

* * *

يجري التحقيق في حادث اغراق إحدى البواخر. والتهمة موجهة الى اخوين احدهما ينتمي إلى اليونان والثاني متجنس بالجنسية المصرية. وجريمتهما واحدة. ولكن شوف بق، واحد له بخت وواحد له جنسية مصرية

* * *

نقل مستشفى الرمد المتنقل (رقم ١١) من شبين القناطر الى قليوب. فننصح للذين ينكرون الازمة المالية بالسفر الى قليوب

* * *

بيع في المنيا ستة وستون فدانا بسعر الفدان عشرة جنيهات ونصف بيعاً اجبارياً. فنلفت الى هذه المأساة نظر مؤلفي الروايات الخيالية

* * *

نظر قاضي الاحالة في تهمة رجل دخل مسجد السيدة زينب ونشل محفظة تقرباً الى الله

* * *

تبحث وزارة المعارف عن أمكنة خالية لتجعلها مكاتب للتعليم الالزامي. ويقال ان الوزارة شوهدت في الطريق تنادي: «يا اللي عندكم شقه فاضيه»

* * *

شكا طلبة الهندسة الملكية من سوء نظام مركبات الترمواي. ويقال ان الترمواي داس على تلك الشكوى

* * *

صدم الترمواي مركبة نقل في شارع محمد علي. ويقول العارفون أن لا مسئولية في الحادث لأن الترمواي (بيهزر)

* * *

قبض بوليس عابدين والسيدة على خمسين من الشحاذين والشحاذات. وسيرسلون الى محكمة الجنح المركزية لتتصدق عليهم بما تيسر من السجن

* * *

نجح عدد كبير من طلبة المدارس الثانوية في امتحان فن التمثيل. فنرجو لهم دوام التياترات

* * *

يقال ان أحد الناجحين في فن التمثيل بالمدارس الثانوية سيعين قنزاحاً بوزارة الخارجية

* * *

اجتمع مندوبو الدول في مؤتمر نزع السلاح وفي جيب كل واحد مسدس

* * *

عجز أحد آباء الطلبة عن دفع المصاريف فعزم على أن يحجز ابنه في البيت مجاناً

* * *

نظراً لقرب انتهاء الصيف عزم الكثيرون على التأمين على ملابسهم ضد المطر

* * *

اضرب كثيرون من الفقراء عن تناول الاطعمة الطبية لضيق ذات يدهم

* * *

يدعو المستر مكدونلد رئيس وزراء انجلترا اعضاء المؤتمر الاقتصادي الى الاجتماع مرة اخرى. ويؤكد لهم أنه سيفرجهم على جنيه ذهب

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ⬅



روضة الأطفال

مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

سئل أحد الناس : « ما الذى كنت تتمناه في شبابك ؟ »

فأجاب : « ان أصبح رجلا ! »

وقيل له : « وما الذى تتمناه الآن في شيخوختك ؟ »

قال : « ان أعود شابا »

وقيل له : « وماذا تحب في الصيف ؟ »

أجاب : « الشتاء ! »

قيل له : « وفي الشتاء ؟ »

أجاب : « الصيف ! »

وهكذا تجد الانسان دائماً لا يرضى بما هو فيه بل يطلب ما هو محروم منه، وبذلك يعيش طول عمره محسوراً مكموداً. ولو روض نفسه على الرضى بما هو فيه والتنعم به لتمتع بكل ساعة من ساعات حياته !

فكاهات

في حصة اللغة العربية

المعلم ـ اطلع على التخته يا محمد وصلح الجملة دي : « أنا الذي كسر هذه القلم ! »

فقام محمد الى التختة وكتب : « ليس انا الذي كسر هذه القلم ! »

التبكير في اليقظة

كان المعلم في المدرسة يشرح للتلامذة فوائد القيام من النوم باكراً وأورد لهم المثل المعروف :

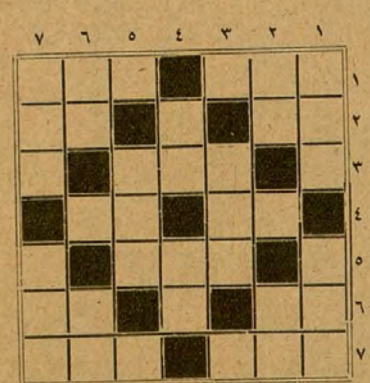
— ان العصفور المبكر يلتقط الدودة قبل غيره

فقال له أحد التلامذة :

— هذا المثل فاسد إذ لو لم تقم الدودة مبكراً لما وقعت في قبضة العصفور !

للتسلية

الكلمات المتقاطعة



رأسياً

١ : زعيم مصري عظيم ـ سرور

٢ : احد اعضاء الانسان ـ جزء من وجه الانسان

٣ : ما تراه ليس له وجود

٤ : اداة استفهام ـ اداة نفي

٥ : عطر ذكي الرائحة

٦ : بحر ـ ضمير

٧ : سفينة نوح ـ يقتبس نوره من الشمس

أفقياً

١ : لقب شرف انجليزى ـ سلاح

٢ : ارجع ـ سم

٣ : سعة صدر

٤ : شراب لاذع ـ عظم صغير من عظام الانسان

٥ : صاحب العرش

٦ : طائر خرافي ـ حزن

٧ : تحية ـ ما يحيط بالبناء

جودر الصياد

وخرج جودر صباحاً وهو يائس ثم ذهب الى بركة قارون وأراد ان يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وجميع ما على البغلة مزركش

ونزل المغربى وقال له : « السلام عليك يا جودر يا ابن عمر »

فقال جودر : « وعليك السلام يا سيدي الحاج »

وقال المغربي : « ياجودر ان لى عندك حاجة فان طاوعتني تنل خيراً كثيراً وتكون بسبب ذلك صاحبي »

وقال جودر : « انا في خدمتك »

فقال له المغربي : « اقرأ الفاتحة »

فقرأها معه وبعد ذلك اخرج له قيطاناً من حرير وقال له : « كتفني وشد وثاقي شداً قوياً وارمني في البركة واصبر علي قليلا. فان رأيتني اخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل ان ابين فاطرح الشبكة علي واجذبني سريعاً، وان رأيتني اخرجت رجلي فاعلم انى ميت فاتركني وخذ البغلة والخرج واذهب الى سوق التجار تجد يهودياً اسمه شميعه فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر »

وصنع جودر كما طلب المغربي وكتفه ورماه فى البركة ووقف ينتظر ساعة واذا برجل المغربى تظهر من الماء، فعلم انه مات واخذ البغلة الى سوق التجار وتقدم لليهودي فقال له اليهودي : « لقد هلك الرجل وما اهلكه الا الطمع »

ثم اخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار

واخذ جودر الدنانير وراح فاخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز ودفع له دينه وذهب الى منزله مسروراً مجبور الخاطر واعطى امه بقية الذهب لتحفظه

وفي صباح اليوم التالى ذهب الى بركة قارون واراد ان يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر أقبل وهو راكب على بغلة وقال لجودر :

ـــ ان المغربي الذي جاء بالامس هو اخي واريد منك ان تصنع معى كما صنعت معه

وصنع جودر كما طلب منه المغربى فكتفه ورماه في البركة وبعد ساعة برزت رجلاه ،فعرف انه مات،واخذ البغلة وذهب الى السوق فاخذها منه اليهودي قائلا :

ـــ هذا جزاء الطامعين

ثم اعطاه مائة دينار ذهباً

وذهب جودر الى منزله فرحاً مسروراً واعطى امه الذهب وروى لها كل ماحدث

وذهب في اليوم الثالث الى البركة واذا بمغربى راكب بغلة اكثر بذخاً وزينة من الآخرين

(البقية تأتي)




نوادر جحا
جحا في سريره . وفي الحجرة لص يبحث فى الدولاب عن نقود ليسرقها
جحا (للص) : ما تتعبش نفسك اللي انت بتفتش عليه بالليل أنا ما بالاقيهش بالنهار



زوجة أبي نواس ــ مالك يابو نواس مش عازف تدخل ليه ؟ . احدف لك المفتاح ؟

ابو نواس ــ المفتاح معايا . احدفي لى خرم المفتاح الا مش لاقيه !!

قاموس الأسماء

مدينة – اذا قلت المدينة من غير أن تذكر اسمها فانك تقصد المدينة المنورة . واسمها قبل الاسلام يثرب ، فلما جاء الاسلام وسكنها النبى عليه الصلاة والسلام سميت المدينة المنورة

مروان – من عظماء بني امية ، ابنه عبد الملك الذى كان الحجاج بن يوسف الثقفى اذا رآه ارتعش ونزلت روحه الى ركبته مع شدة الحجاج وخوف الناس منه . فعبد الملك بن مروان الذى يخافه الحجاج عظيم جداً ، يقال انه أعظم مني أنا شخصياً ، ولكني أظنها مبالغة

مزغونه – بلد في اقليم الجيزة هاجمه الانجليز أيام الثورة سنة ١٩١٩ وفتكوا بالناس وأهانوا النساء ، وفعلوا مثل ذلك في البدرشين والصف والعطف والشوبك وبلاد كثيرة . فقال محسوبكم من قصيدة لو كانت السلطة العسكرية عرفت أنه قائلها لضربته بالرصاص ، قال والحمد لله على سلامته

فيا قلب ذب حسرة والتياعا

ويا عين جودي ولا تمسكي

لما كان في بدرشين فمزغو

ن فالصف فالعطف فالشوبك

فوادى القرى من رشيد فدميا

ط فالشاطئين الى الكرنك

والقصيدة بنت كاب وقد نسيتها لانى لم اكتبها . وكان المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب الشاعر الكبير يحفظها ويترنم بها ويبكى لما فيها من وصف الويلات والمصائب التي نزلت بوادي النيل من ادناه الى أقصاه

مسبرو – العالم الأثري الكبير ، كان رحمه الله مديراً لدار الآثار في مصر ، وله

وضعه العلامة الزمشخري

تحقيقات جليلة الشأن ، منها أن المصريين الحاضرين يرجعون بنسبهم الى أمم كثيرة أخصها العرب ، وان الأصل الفرعونى قد ذهب . فعلى دعاة الثقافة الفرعونية أن يرجعوا الى بحثه لعلهم يقلعون عن هجصهم، خصوصاً اذا اعترفوا بان الثقافة الفرعونية ليس لها الآن من الآثار ما يدل عليها دلالة تستحق النظر

مسكويه – لا أعرفه ، ولا أعرف إلا ان ابن مسكويه من علماء الاخلاق وله الكتاب المشهور

مسيسبي – أطول نهر على الارض ، سميت باسم ولاية مسيسبى من الولايات المتحدة .ومنبعه بحيرة ايتاسكا ومصبه في خليج المكسيك وطوله أربعة آلاف وثلثمائة وعشرون كيلو . وأخشى ان يصل حب العرب مع العلامة شيخ العروبة الى حيث يقول ان العرب حفروا ذلك النهر بأظافرهم في أيام عدنان أو قحطان أو الشيخ خلنجان

مصوع – يقول السفرجي : كرفس وبقدونس وجرجير . ويقول الادباء :شوقي وحافظ ومطران .ويقول الباعة: قلم رصاص ومساحة وأستيكة . ويقول الاطفال:النعنع والمزيرة وابو رجل مسلوخة . وكل فريق يعد ثلاثة ويكتفى ، الا الحزب الوطني فانه يزيد العدد فيقول : مصوع وزيلع واوغنده والصومال وهرر . ويشترط ان لا تفاوض مصر انجلترا الا إذا حاربت انجلترا فرنسا وايطاليا وطردتهما من تلك النواحي وأعادتها إلى المصريين . وكل شيخ له طريقة

مضر – بضم الميم وفتح الضاد ، هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، من اجداد العرب فى الجاهلية . حجازي عظيم كان حسن الصوت . واليه يتصل نسب النبي عليه الصلاة والسلام

مطران – مطران ، جد أستاذنا خليل مطران شاعر القطرين ، واستاذنا معروف هو بقية زعماء الادب في الشرق العربي ، فهو سلوتنا بعد شوقي وحافظ . وله نصف بيت من الشعر يساوى الف الف قصيدة حيث يصف موسيقى الجنازة بقوله انها «عظة جنت فغنت في الطريق» ولا أدري هل خليل مطران في شعره أعظم أم في حديثه! فانه يخطف العقول بادبه وتواضعه وعلمه . واستطيع ان أؤكد أنه من علماء تفسير القرآن الشريف وتاريخ الاسلام مع أنه نصراني ، فانظر كيف علمه بالتاريخ العام والأدب ولو لا اجلالي لمقامه لافتريت عليه هنا شعراً هزلياً كما افعل مع غيره ، وأطال الله بقاءه وأدام انتفاعنا به ، ومع ذلك فانه كريم الاخلاق لا يغضب اذا افتريت عليه فأنا أقول انه قال :

(بيني وبينك يا سلمى مغاضبة)

بلت هدومي وزشت سكتي عرقا

اقول انك قد جاوزت حدك في

تبرج خارج قلبي به احترقا

فغاظها انى اخشى العيون على

جمالها اللي غدا كالمال منسرقا

واوقعت بين جفني الخصام فما

(تلاقيا مرة إلا ليفترقا)

هه . يزعل يزعل ، انا اعرف اصالحه

يلحس فى صحون ..

الجمعه دى ح اكتب واوصف ... بؤس الخدام
وازاى بياكل وبيشرب ... وازاي بينام

عشان تشوفوا دا بيتعب ... وبيشقى بايه
يمكن قلوبكم تتعطف ... وتحن عليه

الصبح يصحى من النجمه ... ف الشقه يدور
يفضل يعدل ويهنكر ... زي الدبور

يكنس ويمسح وينفض ... ويشيل ف عيال
ويشيل سراير وكراسي ... لاهو ده تمثال

من بدرى تلقاه متشعبط ... فوق الشبابيك
عمال ينفض بالريشه ... وترابها عاديك

طول النهار تطلع عينه ... وان حب ينام
ياخد له برش ويتلقح ... جوا الحمام

مسح البلاط يكسر وسطه ... وغسيل لطباق
ينذل يومي ويتلطم ... ويقول أرزاق

يجيب خضار ويجيب لحمه ... ويلف السوق
ومستحيل يفتح بقه ... لو كان مخنوق

يغسل هدوم أولاد سيده ... فطشوت بالكوم
ولولا نوم سيده وسته ... ما يدقش النوم

وان كان ف يوم يعمل غلطه ... يشبع تلطيش
بيموت يوماتي ٢٠٠ موته ... علشان ما يعيش

يخدم عشان اللقمه وهدمه ... ويا خد له ريال
ويشرب الغلب ويرضى ... من وقف الحال

والداهيه لما أولاد سيده ... يتبلوا عليه
دا يزغده . ودا يدى له ... بكسين ف عنيه

طلوع سلالم ونزولهم ... كسر رجليه
وياريت بيشبع باللقمه ... يا حسره عليه

الست تاكل ف كلاوي ... وحمام وفراخ
من الحاجات اللي تقنها ... لسطى الطباخ

وهو ياكل طعميه ... م السوق وزتون
وياريت يفيض منهم حاجه ... يلحس ف صحون

ياللى بتهلك خدامك ... الظلم حرام
هو انت فاكره ما يتعبش ... علشان خدام

حرام دا راخر له والده ... بتحن عليه
بقى انت ترضى تهين ابنك ... وتذله يا بيه ؟

ابو بثينة



قط وفار

(١)

كمن قط لفأر صغير وانقض عليه فصاده وهم بأكله فقال له الفار : مهلا انى لا أشبعك ، ولـكنى خاصمت اهلى وكلهم سمان، وأريد أن انتقم منهم ، فدعنى أدخل عليهم وأسبهم واشتمهم،فاذا أرادوا البطش بي هربت منهم فيتبعوني الى خارج الجحر ، فتهجم انت عليهم وتأكلهم . وأعجب القط هذا التدبير ولبث متربصا لاولئك الفيران السمان

(٢)

ولم يكن الفأر صـادقا ، فمضى وقت طويل والقط كامن في مكانه قريبا من باب الجحر ، حتى ضجر ، وضجر الفار الصغير أيضا من احتباسه ، فاراد أن يصرفه. فأطل عليه من شق ضيق وقال :

الفار ـ أيها القط : انصرف ولا تضع وقتك سدى

القط ـ ألم تقـل انك تخاصم لاهلك وتريد ان انتقم لك منهم ؟

الفار ـ نعم . ولـكننا اصطلحنا

فى التاريخ

جاوب على هذه الاسئلة :

١ ـ من هو عثمان اللعوق الذي مات ؟

٢ ـ من هي عائشة التي تاهت في سوق الغزل ؟

٣ ـ من هو أبو طويلة الذى عقله زل؟

٤ ـ من هى الست روزة التى مفيش كده أبدنه ؟

٥ ـ ما صناعة عمك شنطح الذى جاءك ينطح ؟

٦ ـ من هو على عليوه الذي بنى له فى الجبال أخصاص ؟

٧ ـ متى ولد المرحوم على بتاع الزيت ؟

باب فى الفشر

ـ في عزبتنا جاموسة تحلب كازوزة سباتس

ـ عندنا كلب ينبح باللغة الانجليزية

ـ في منزلنا منجاية مضى علينا شهر ونحن نأكل منها ولم نصل الى البذرة

ـ كان المرحوم جدي يشرب السجارة ويدعو مصلحة المطافىء لاطفاء العقب

ـ في منزلنا بدرون له بلكون

أعداء البلاد

يظنون ان اعداء البـلاد هم الغزاة الاجانب ، ولـكن أعداءها الحقيقيين هم هؤلاء الوطنيون

١ ـ المعلم الجاهل

٢ ـ الزعيم المسرف

٣ ـ الحاكم الاحمق

والثاني شر من الثالث والاول شر منهما

أعمى !!

كان الجو صحواً وكان نسيم الربيع يهب عليلا فينعم به المارون على بلاكفراير بريدج في لندن غير رجل كان قد أسند ظهره الى إحدى البنايات الكبيرة ووقف حزيناً ساهماً لا يشاطر الناس مرحهم في يوم الربيع البليل

كان مورتيمي قد أصيب بالعمى منذ ستة شهور فانقلبت مباهج الناس منغصات له وأضحى كئيباً متشائما ، وقد علق على صدره بطاقة كتب عليها « أعمى » وأمسك في يده كوزاً من الصفيح ليلقي فيه المارة ما تجود به أريحتهم على ذلك الاعمى المنكود

ومشى مورتيمي ليعبر الشارع الى جانبه الثاني متحسساً بعصاه . ولكنه ماكاد يصل الى الرصيف المقابل حتى ارتطم بأحد المشاة فكاد يقع ، وأسرع ذلك الرجل يمسك بكتف مورتيمي ليعينه على النهوض . وعندئذ دوى صوت نفير سيارة وعقبه صوت ربط فرامل ثم صيحات من المارة . ولكن الرجل الذي أمسك بكتف مورتيمي كان قد تمكن من جذبه الى الرصيف فاحتكت عجلة السيارة بثوب مورتيمي دون ان تصيبه بأذى

والتفت المنقذ الى مورتيمي يقول :

— ما الذي جعلك تندفع على غير هدى يا فتى ؟ ان الحياة لعزيزة في مثل هذا اليوم الجميل !

ولم يبد على مورتيمي مايفيد تقديره لجميل منقذه ، بل لقد ساوره الحنق عليه إذ كيف يؤنبه وهو يرى أنه أعمى لايعرف كيف ينقل خطاه على هدى ؟!

وصاح مورتيمي يقول :

— ماكانت الحياة عزيزة يوماً على رجل أعمى

وضحك الرجل ولم يقل كلمة إلا أنه قاد مورتيمي من ذراعه الى أحد المقاهي الصغيرة القريبة من نهاية الشارع

وأدرك مورتيمي من لمسه لقبضة رفيقه الكبيرة أنه ـ رجل قوي ممتلىء الجسد

وطلب الرجل القوي قهوة له ولمورتيمي ووضع السكر أمام مورتيمي بحيث يخيل اليه أنه عثر عليه بنفسه ثم دار بينهما الحديث فقال مورتيمي :

— لقد جئت الى لندن باحثاً عن عمل اذ كنت حداداً ماهراً ولقد اضطررت الى العمل في أحد مخازن الاستيداع مؤقتاً فلم اشتغل سوى يومين وسقط في اليوم الثالث طرد كبير على مؤخر رأسي فأثر على أعصاب البصر وفقدت نظري منذ ذلك الحين

« واذ لم يكن لي أهل ولا أقارب فان مديرة المنزل الذي كنت اقيم فيه قبل وقوع تلك الكارثة عمدت الى احضاري الى هذا المكان يوميا وهي تقول انني اذا أطلت الوقوف فيه فسوف يعرفني المارة ويتصدقون علي . .

« وها انت ترى ان الآمال التي جئت بها من الريف لاشاهد محاسن لندن قد غاضت

وضحك هارتلي ـ وهو اسم منقذ مورتيمي ـ ثم قال :

— ولم لا ترى لندن يا فتى ؟ ! انني اعني ما أقول ، واضيف اليه أن ثمة اشياء كثيرة عميقة يستطيع الاعمى أن يدركها خيراً من المبصرين . دعني أصحبك كل يوم قليلا بعد انتهاء العمل ، ففي استطاعتي ان آتي اليك في الساعة الخامسة يوميا

ووافقه مورتيمي على هذا الاقتراح لا لأنه يرغب في مشاهدة لندن وهو أعمى كما قال صاحبه بل لأنه بلا رفيق ولا صديق في تلك العاصمة الكبرى

ومنذ أن تعارف الرجلان كون مورتيمي في ذهنه صورة رفيقه وليليام هارتلي فصوره رجلا قويا قديراً وحسبه رجلا موفقا في عمله طيب القلب منه

وقد سأل مورتيمي صديقه ذات ليلة عن اهله واقاربه وبيته . ولكن هارتلي اسرع إلى تغيير موضوع الحديث فعدل هارتلي عن سؤاله بعد ذلك بتاتا

وبدأ طوافهما معا بزيارة وستمنستر . وقد درب هارتلي صديقه على اجتياز حي بلاكفراير من منعطفات ومنحنيات جانبية بحيث لا يحتاج إلى عبور شارع رئيسي مزدحم الا قليلا . وافهمه انه إذا اراد عبور الطرق الكبرى فعليه أن يستعين برجال الشرطة الذين يجب ان يعقد معهم اواصر الصداقة

وكان مورتيمي قبل عماه يود رؤية قصر بكنجهام فرافقه هارتلي اليه يوما ووقف به على مقربة منه يصف له واجهته الكبرى ونوافذه ومداخله حتى تمكن الفتى من أن يصور ذلك القصر العظيم في ذهنه

وعاد هارتلي بمورتيمي عن طريق حديقة سان جيمس ووقف به يصف له البركة الكبيرة وحركات الطيور المائية حولها وكيف تغطس وكيف تعوم

واخذت حمية الوصف بلب مورتيمي فاقترب من حافة البركة حتى إنه مد قدمه مرة الى الأمام فأحس بأنه قد جاوز الحافة وكاد يقع في البركة وفقد توازنه لولا ان بادر هارتلي فأعانه على استعادة توازنه ورجع به الى الوراء خطوة وهو يقول :

— لا بأس عليك فأنت في مأمن

وصاح مورتيمي مهتاجا يقول :

— كلام فارغ . إن الرجل الأعمى لا يكون آمناً قط . إنكم معشر المبصرين لا تدركون النكبة التي يعانيها امثالنا الذين لا يبصرون حتى ايديهم !

وضحك هارتلي وصمت عن الجواب . وعرى مورتيمي الخجل إذ أظهره الخوف بذلك المظهر الجبان بعد أن كان صاحبه قد بث فيه روحاً من شجاعته

وطلب مورتيمي من صديقه أن يصحبه يوماً الى ما هو ابعد من حي بلاكفرايز . ولكن هذا رفض قائلا :

— إنني أريد أولا أن تعرف هذا الحي جيداً وتحبه كما احبه انا واعرفه حجراً حجراً. انظر . . هناك شيء لم تره من قبل ، هذا هو تمثال بويديكا في عربتها الرومانية مندفعة الى قتال الرومانيين . الا انها لتود لو استطاعت ان ترى لندن الحالية كما اراها انا وانت

وقاما بطوفات أخرى كان هارتلي يجهد في خلالها ان يدرب مورتيمي على اجتياز الطرق ويعلمه كيف يصادق رجال البوليس ويعدد له الشوارع والمنعطفات ومفارق الطرق ثم . .

ثم وقعت الكارثة !

خرجا ذات مساء معاً كعادتهما وقد يمما شطر هويتهال حتى بلغا ميدان الطرف الاغر وهو من اشق مفارق الطرق في لندن ، حتى إذا بلغاه التفت هارتلي الى مورتيمي وقال :

— ان هذا الميدان من أخطر أماكن المرور في لندن

ومضى هارتلي يقود مورتيمي من ذراعه في حرص وتؤدة حتى كادا يبلغان عمود نلسون ، وفي هذه اللحظة سمعا صوتاً من خلفهما يصيح فجأة :

— لص !

وارتطم رجل بهارتلي ارتطاما شديدا دار الرجل على اثره عدة دورات ثم سقط على الأرض ، وافلت ذراع مورتيمي.

وسمع مورتيمي بعد ذلك صوت فرامل سيارة وهي تجهد في الوقوف ثم بلغ إلى سمعه صراخ ينبعث من جمهور تدافع إلى مكان الحادث وعقب ذلك صوت رجل البوليس ثم . . . أجراس عربة الاسعاف وهي تقترب

ومضت بضع لحظات قضاها مورتيمي ذاهلا لا يدرى ماذا يجري حوله ثم أحس بأن الجمع الذي كان حاشداً حوله قد انصرف

ووقف مورتيمي في مكانه وحيدا وهو يؤمل ان صديقه هارتلي لابد آت بعد قليل ولا بد أنه لم يصب بسوء وأنه سوف يقبل لمرافقته والعودة به

وعلم مورتيمي بعد قليل بالحقيقة الرهيبة . ولكنه تلقاها في صبر وهدوء ، ثم رفع يده كما علمه هارتلي حتى لفت نظر الشرطي فأقبل عليه يقطع به الطريق

ولم يمض وقت طويل حتى كان مورتيمي في مستشفى شارنج كروس حيث حمل صديقه هارتلي

وقابل الطبيب مورتيمي الذى سأل بلهفة عن مصير صديقه وما وقع له

وأجابه الطبيب بأن الأمر ليس شديد الخطر فقد أصيب هارتلي برضوض وجروح يسيرة ثم ختم حديثه بقوله :

— سوف ارسل أحد رجالي بعد قليل ليصحبكما

وأحس مورتيمي بأنه قد غدا في وسعه أن يرد بعض جميل صاحبه ومروءته السابقة عليه فقال للطبيب :

— ولكنني استطيع العناية به وحدي ياسيدي الطبيب

وضحك الطبيب وهو يقول :

— لانستطيع أن ندع أعميين يجتازان الطرق وحدهما بلا معين

وود مورتيمي لو يبكى لولا أن خانه الدمع . وهم بأن يقول للطبيب إنه لايصدق هذا القول وإنه يكذب عليه . إلا أنه تمالك نفسه ثم قال وهو يرتعد :

— أعمى . . ؟ ! أ كانت الصدمة من القوة بحيث أفقدت هارتلي الطيب القلب بصره ؟ !

وحملق الطبيب في وجه مورتيمي دهشاً ثم التفت اليه يقول :

— عجباً . . لقد حسبتك صديقه الأوفى كما يقولون ، انني أعرف هارتلي منذ خمسة عشر عاماً وهو يقف في جوار بلاكفرايز خلال تلك الاعوام السابقة ، وقد عجبت كيف أنه ابتعد عن الحي الذي يعرفه تماماً وذهب إلى ذلك الميدان الشديد الخطر عليه

— وأي خطر عليه هناك . ؟

— المرور . . لقد فقد هارتلي بصره منذ خمسة عشر عاما أو تزيد ! !

امرك ياسيدى ؟

قرع كابل الباب ففتحته امرأة عجوز تلقت اسمه ثم غابت برهة وعادت تقول :

ــ تفضل واتبعني

وتبعها كابل حتى بلغت به الى باب ففتحته وبدت من خلفه غرفة جمعت بين كونها مكتبة وحجرة مكتب . وكان سبيسر جالساً فى تلك الغرفة في ملابس السهرة الانيقة

وكان سبيسر رجلا في الرابعة والخمسين ولكنه مازال يحتفظ بنشاطه وقوته ولمعان عينيه الخارق، وكان شديد الاناقة والاعتداد بالنفس ، وان كان مرأى كابل قد هزه بعض الشيء عن رصانته

وصاح كابل يقول:

ــ هاقد عثرت عليك أخيراً . .

وألقى سبيسر على محدثه نظرة طويلة فاحصة ثم قال :

ــ وماذا تريد . . ؟

وزأر كابل وهو يقول :

ــ الماسة !

ــ وما الذى جعلك تظن . .

وقاطعه كابل بقوله :

ــ لا داعي للف والدوران . ودع عنك هذا الحذر الذى لا يجدى ، قلت لك انني أريد الماسة ، ولن تفلت مني في هذه المرة

وامتدت يد سبيسر تصلح رباط رقبته في حركة عصبية وهو يجهد نفسه في تفكير عميق قطعه عليه كابل بقوله :

ــ هيا فان الوقت قصير

ــ لعلك تقصد . .

ــ لا أقصد الا الحصول على الماسة ، انني عليم بأنها هنا ويجب أن آخذها

ــ ولكن ...

ــ قلت لك إنني لا أريد الاطالة والوقت ضيق لا يتسع لجدل ولا لحوار ، لقد عملت منذ ان التقينا لآخر مرة على ان اجعل القانون في جانبي وفي مؤازرتى ، وسوف يقول القانون ان الماسة لي فاما ان تسلمها إلي وإما ان تسجن عشر سنين . اليس هذا جلياً ؟

ــ هل لك ان تجلس ؟

ــ كلا ، فان الوقت ضيق !

ــ وماذا تعنى بضيق الوقت الذي تردد الحديث عنه كثيراً ؟

وابتسم كابل ابتسامة صفراء ثم قال :

ــ لقد قلت لك انك لن تفلت من يدى هذه المرة اصغ الي . . يوجد رجلان من الشرطة لدى الباب الخارجي للبيت واثنان خلف الدار فلا طريق لك إلى الفرار

وامتدت يد سبيسر نحو أحد أدراج مكتبه خفية ، ولكن كابل لمح هذه الحركة فقال ساخراً :

ــ لا داعي لاستعمال السلاح ، لقد استمهلت رجال البوليس عشر دقائق ــ مضى منها خمس ــ فاذا انقضت العشر الدقائق دون أن اخرج اليهم فانهم سوف يقتحمون البيت مؤمنين بان ثمة حادثا قد وقع بى



وامتقع وجه سبيسر وعلته صفرة قاتمة ثم قال :

— وإذا أعطيتك الماسة ..؟

— إذا أعطيتني الماسة أبلغت رجال الشرطة أنك لست سبيسر الذي أقصده وأصرفهم عنك ، فانت ترى أنه لا يهمني كثيراً أن تحبس انما الذي يهمني حقاً هو ان آخذ الماسة

وتطلع كابل إلى ساعة يده ثم قال :

— لقد مضت ست دقائق ولم يبق إلا أربع وهو وقت قصير كما ترى !

— أنت تخادعني

— حسناً . انتظر أربع دقائق وسوف ترى

وتزعزع كيان سبيسر لهذا القول ثم قال في صوت يشبه الهمس :

— لقد كسبتني

— شكرا

وقام سبيسر ففتح خزانة صغيرة في الحائط وأخرج منها علبة صغيرة من الجلد استدار بها نحو كابل ثم ضغط على زر فيها فانفتح غطاؤها وبدت الماسة تتألق في وسطها إذ انعكس عليها نور المصباح

وقال سبيسر :

— خذها

وتقدم كابل خطوتين وقد بدت على وجهه أمارات الفوز والابتهاج . وفي هذه اللحظة امتدت قبضة سبيسر بسرعة البرق فكانت لكمة على فك كابل تداعى لها الرجل ثم سقط فارتطم رأسه بحافة المكتب ووقع على الأرض بلا حراك

وتقدم سبيسر نحو كابل ووضع يده على قلبه فوجده لا يزال يدق ورأى الدم ينزف من الجرح الذي اصاب رأسه لدى سقوطه

ونظر سبيسر الى ساعة يده ثم همس يقول :

— لم يبق إلا دقيقتان ونصف دقيقة

وقفز سبيسر يعدو من الغرفة ويصعد الدرج بسرعة إلى غرفة صغيرة إلى رأس السلم

وفتح سبيسر باب دولاب كبير في صدر تلك الغرفة فاذا به يحوي انواعاً عديدة من ملابس التنكر وادواته ، ملابس مختلفة متباينة تكفل لسبيسر ان يحيل نفسه الى رجل شرطة بملابسه الرسمية الكاملة او الى عامل مهلهل الثياب ، اورجل من الاسكيمو او ايطالي من عازفي الموسيقى او أي طراز من الناس في اقل من عشر دقائق . .

وعاد سبيسر ينظر الى ساعته ثم صاح يقول :

— دقيقة ونصف . . . لم يبق متسع من الوقت

وأحس الرجل بأن يده تقبض على شيء اغفلته عنه حيرته وارتباكه ففتح قبضته فاذا به يرى علبة الماسة وأسرع يدسها في جيب سرواله

ودار سبيسر حول نفسه في حيرة لا يدري ماذا يفعل ثم نظر الى ساعته . . لم تبق إلا دقيقة !

وهنا تذكر فجأة النافذة الجانبية التي في بئر السلم وخطر له أن خير وسيلة للهروب هي أن يقفز من هذه النافذة التي تعلو عن الارض أكثر من ثلاثة امتار في اللحظة التي يقتحم فيها رجال البوليس الباب ثم يعدو ويغيب عن الانظار

وتمتم سبيسر يقول :

— لقد نجوت !

وهبط سبيسر الدرج مسرعاً حتى اذا بلغ النافذة فتحها فاندفع منها هواء بارد أزعجه ، وتطلع الرجل بناظريه فرأى أشعة ضوء القمر تملأ السهل القريب

وزأر قائلا :

— ضوء القمر الملعون ! انهم سوف يرونني عند أول نظرة ولن يتم لي الهروب

وارتد من النافذة ساخطاً والوقت يمر في سرعة رهيبة

وبقي على الموعد الذي ضربه كابل للشرطة ثلاثون ثانية ، ثم لم يبق الا خمس وعشرون ..!

وقفز سبيسر الدرج ودلف الى الغرفة الصغيرة لا يدرى هل يغلقها عليه وينتظر ما يسفر عنه القدر ؟

وبقيت عشرون ثانية . .

أين المسدس ؟ ! لقد نسيه في درج مكتبه ، هل ينزل لاحضاره ؟ ولكن ما الفائدة منه .؟

وأسرع الى دولاب الملابس فالتقط احدى البدلات وأبدل صدريته البيضاء بأخرى سوداء ثم ارتدى سترة سوداء ونظر الى ساعته .. ثلاث ثوان .. ثانيتان

سمع سبيسر قرعاً على الباب فأسرع يهبط الدرج وهمس للخادمة العجوز أن تبتعد وانتظر حتى مضت ثم فتح الباب عن رجلين من الشرطة

وقال أحد الرجلين :

— مستر سبيسر ؟

— مستر سبيسر مشغول يا سيدي

ودخل رجلا الشرطة من الباب ووقفا في الردهة وعاد سبيسر يقول :

— هل انتما من الشرطة حقا ؟ يجب أن اتحقق من ذلك . أولا ان مستر سبيسر مشغول مع سيد في غرفة المكتبة هناك ، فاذا أخبرتماني عن سبب مجيئكما ذهبت اليه وأبلغته و . . .

وقاطعه أحد الرجلين بقوله :

— لا شأن لك بهذا

وأزاح شرطي سبيسر عن طريقه وهو يدخل الى الردهة ويقول :

— ابق هنا . .

— أمرك ياسيدي

وفي اللحظة التي انطلق فيها رجلا البوليس الى المكتبة انطلق سبيسر الى الخارج حيث وجد سيارة كابل فركبها ومضى !

الثعبان .. لا

— هيا يا كيد .. على أطراف أصابعك .. حسنا .. لا ، قلت على أطراف الاصابع .. حرك هذه العضلات جيداً ..

بمثل هذه العبارات كان جيمي وايز مدرب الملاكمة الذائع الصيت يبتدر كيد ماكرينجل وقد توسط الفتى حلقة التمرين وأمسك بين يديه الغليظتين حبلا يطوح به بين الارض ورأسه وهو يقفز قفزات متوالية على أطراف أصابع قدميه

وكان جيمي وايز أكبر ممرن ومنظم حفلات ملاكمة في انجلترا . ولقد تعهد كيد بالتمرين المتواصل بغية النزول به في مباراة كبرى سوف تعقد في لندن قريباً بينه وبين بطل الملاكمة في انجلترا كلها

وانطلق كيد يثب ويقفز تحت اشراف مدربه الى ان صاح به جيمي يقول :

— لا تتوقف عن تحريك عضلاتك لتكسب هذه الارجل الرهيبة مرونة الظباء

ولم يضحك كيد لهذه النكتة التى ضج لها جميع الحاضرين ضحكا ، بل التفت الى مدربه يقول :

— أتحسبني في حاجة الى مثل هذه الملاحظة السخيفة ؟ سيأتي يوم أملأ فيه فمك بـ ..

وقال جيمي متسائلا :

— بماذا أيها الولد العاق ؟

— بسيجار .!

وضحك السامعون وضحك جيمي وهو يقول :

— على شرط أن يكون من أغلى نوع .. دعنا من هذا وهيا ارني ... وتذكر أنك لست ذاهبا الى مداعبة فتاة .!

وألقى كيد الحبل من يديه حانقاً واتجه صوب كرة التمرين ثم كال لها وهوفي حنقه لكمة جعلتها تتطاير وترتطم بالسقف في صوت ذى دوي اهتزت له غرفة التمرين واستدار كيد مع اللكمة يمينا ويساراً فبدت عضلات ظهره رهيبة فى تناسقها القوي

وفغر مندوبو الصحف الذين حضروا هذا التمرين افواههم من فرط الدهشة والاعجاب ، فلقد كانت لكمة هائلة حقاً ، ولقد رأوا في كيد جباراً عنيفاً ومارداً لايقوى رجل على نزاله

وانهال مندوبو الصحف على كيد يسألونه عما يعهده الناس في اولئك المندوبين من هذر السؤال وسخف الاستجواب فبرم بهم ثم أزاحهم بذراعيه القويتين عن طريقه

ولقد كانت أمارات القوة جميعاً مرتسمة على وجه كيد بادية في كافة حركاته وكان الناظر إلى وجهه يرى في عينيه نظرات أشبه بنظرات ثعبان رهيب ، وابتسامة أقرب إلى ابتسامة الفهد ، وحتى أذنيه كانتا تنمان عن مبلغ غلظة صاحبهما وقوته ،رجل لا يتردد الناظر اليه في الاعتقاد بأن الخوف لا يعرف إلى قلبه طريقاً

ولم يرد كيد بداً من الاجابة على فضول مندوبي الصحف فالتفت اليهم يقول :

— إننى مستعد بل على أتم الأهبة وتستطيعون أن تعلنوا عن ذلك بالبنط الكبير وتقولوا إننى سوف أفوز بل سوف اقرر في أي جولة أرسل ذلك الفتى الغض إلى عالم الاحلام

وقال أحد الصحفيين :

— ولكنه ملاكم كفء

— ان جميع الاكفاء الذين لاكمتهم قد صعدوا الى عالم الاحلام عن طريق هذه القبضة

ولوح كيد بقبضته الهائلة في وجه مندوبي الصحف ، واقبل جيمي وايز يبعد الصحفيين عن تلميذه الجبار ثم ينتحي به جانباً

اما معسكر تمرين سامي تيرنان منافس كيد في تلك المباراة المقبلة فقد كان يسوده بعض الذعر ، وان كان سامى فتى شديد المراس قوى الثقة في نفسه . أما أصدقاؤه ورفاقه فكان يداخلهم بعض الشك في فوزه لان كيد كان ملاكما متمرساً حذق اصول الملاكمة واكب على التمرين الطويل المرهق فزاده قوة على قوته البدنية الخارقة

وكان الذي يتردد على الالسنة ان كيد رجل لا يعرف للخوف معنى وحسبه هذا قوة !

وكان جيمي وايز من المؤمنين بهذا القول أشد الايمان الواثقين كل الثقة بأن كيد لايعرف معنى الخوف الى أن ..

الى ان دعا جيمي تلميذه كيد الى زيارة حديقة الحيوانات فأبى وعلل رفضه بأنه يخاف ..

وخرج كيد مع مدربه وبعض اعوانه ذات يوم الى رياضة في الريف فلما ان

أتعبهم العدو والتمرين جلسوا في احدى المزارع يستريحون

وعلى حين فجأة بدرت من فم كيد صيحة ذعر وخوف وامتقع وجهه امتقاعاً شديداً . وذعر جيمي لهذه الصيحة ولمظاهر الخوف التي بدت على البطل الصنديد واطلق عينيه في اثر اصبع كيد التي كانت تشير الى شيء يتحرك من بعيد . . ثعبان !

وصاح جيمي يقول :

— ماذا ؟ ! لا احسبك . .

وقطع عليه كيد الحديث بقوله :

— أجل ، لقد كدت اموت رعباً من ثعبان دخل الى مهدي وأنا لما ازل طفلا ، ومنذ ذلك الحين لا أقوى على مشاهدة ثعبان بل يتملكني الرعب والذعر كلما رأيت ثعباناً . فلنبتعد عن هنا بحق السماء

وعاد الجميع الى معسكر تمرين كيد وبقي جيمي مندهشاً يسائل نفسه كيف يخاف هذا البطل الجبار من رؤية الثعابين وهو الذي يستطيع بلكمة واحدة ان يقتل رجلاً ؟

والتفت جيمي يقول :

— عساك قد هدأت روعك الآن

— أجل . ولكنني لا أطيق ان أرى ثعباناً ، لقد درجت منذ نعومة أظفاري على خشية الثعابين والذعر من مرآها ، ولعل من الخير أن لا يبلغ هذا الخبر الى مندوبي الصحف

— اياك ان تبوح أنت بكلمة واحدة في هذا الصدد فانهم اذا علموا بمثل هذا النبأ . . .

ولم يكمل جيمي حديثه ولكن الاشاعة سرت حتى بلغت معسكر منافس كيد . وما كاد والاس مدرب سامي يسمع بهذا الخبر حتى انتحى جانباً منعزلا وامعن في التفكير

ولم يكن خوف كيد من الثعابين قاصراً على ذعره من مشاهدة ثعبان يسعى، بل إنه ليفرق خوفا اذا رأى صورة ثعبان ، ولقد رآه جيمي ذات يوم وهو فاغر الفم ينظر مشدوهاً الى صورة منشورة في احدى الصحف لثعبان ورد الى حديقة الحيوانات قريباً

وانتزع جيمي الصحيفة من يد كيد وهو يقول :

— هيا يا رجل ودع عنك هذه الترهات ان المباراة يوم الأربعاء

ومنذ ذلك الحين الى يوم الاربعاء منع مندوبو الصحف عن الاقتراب من معسكر تمرين كيد . ولما حان ذلك اليوم المرتقب سافر جيمي ومعاونوه مع كيد من ضاحية التمرين الى الملعب الكبير الذي سوف تعقد فيه المباراة الكبرى

وكان جيمي دائم الخوف طول الطريق خشية من أن يقع نظر كيد على صورة ثعبان فتسوء العقبى

وحمد جيمي الله إذ بلغ بكيد غرفة الملابس دون أن يقع شيء مما كان يخشاه فلما أن هم كيد بخلع ملابسه قال جيمي :

— كيف حال البطل ؟

ورد عليه كيد في ابتسامة الواثق من نفسه ومن قوته وفوزه وقال :

— لن يمضي ربع ساعة حتى ينتهي كل شيء . .

ولقد انتهى كل شيء بعد ربع ساعة حقاً !

ففي تلك اللحظة الرهيبة التي تسبق مباراة كبرى والتي يتخللها خلع ثياب البطلين وهما على الحلقة ، في تلك اللحظة الرهيبة لاحظ الواقفون على الحلقة أمراً عجيباً !

لقد رأوا كيد العملاق الرهيب يرتجف ويتندى جبينه المرتفع بقطرات العرق ، عرق الذعر والخوف يتصبب من جبين الجبار الذي لا يعرف الخوف ولا يتطرق الى قلبه الخور !

بل لقد رأوا كيد يحملق مشدوهاً ثم يحملق ويحملق كأنه على وشك الجنون

وتتبع الواقفون أبصار كيد وموضع حملقته ليتبينوا سبب ذعر العملاق القوى الرهيب فاذا بهم يرون . . . ثعباناً كبيراً قد وشمه سامى تيرنان على صدره العريض !

سلامة الذوق

كان مستر ودلز وزوجته شديدي الاعجاب بدارهما الصغيرة والزهو باناقتها وبساطتها . ولقد عثرا على هذه الدار في الريف القريب من المدينة وكانت مهجورة منذ زمن بعيد فاستطاعا أن يحولاها الى دار جميلة بفضل الجهد الذي بذلته مسز ودلز التي جمعت بنفسها أثاث ذلك البيت قطعة بعد قطعة

ولقد كانت ماري ودلز تنتهز فرصة المزايدات أو الاعلان عن متاع قديم فتذهب الى مكان البيع فتعود مرة بكرسي وآونة بطاولة فلا تكاد تدخل البيت حتى تعمد الى تنظيف ما اشترته ثم تطليه بالدهان الذي تراه أنسب وأليق ثم تعود فتكسوه بطبقة من التلميع ، حتى لقد سئم ودلز رائحة البويات والورنيش الذي كان يملأ خياشيمه كلما دخل بيته

ولكن الغاية بررت الواسطة كما يقولون ، واستطاعت ماري بعد ذلك الجهد أن تجعل دارها عشا جميلا أوى اليه الزوجان في سعادة لا يعدلها إلا شدة اعجابهما بحسن تنسيق أثاث البيت ورياشه وجمال ترتيبه

وعاد ودلز ذات مساء من عمله في المدينة ففاجأته زوجته بقولها :

— سوف يزورنا غداً ابن عمي الري وسوف يعجبك الري هذا لأنه من خيرة العارفين الخبراء في شؤون التنسيق الفني للاثاث

وأقبل الرى في اليوم التالى فاستقبله ودلز لدى الباب الخارجي للبيت فرآه فتى غض الاهاب لين العود لا يزال حدث السن شديد الاعتزاز بما يعتقده في نفسه من قوة الابتكار في شؤون الأذواق الجميلة . ا وماكاد الري يسير مع ودلز في المشى المؤدي الى مدخل البيت حتى راح ينفخ ويزفر

والتفت ودلز اليه يقول :

— مابك ؟ ! هل أنت مريض ؟

وقال الفتى :

— كلا . . ولكن هذا الجناح من البيت ! .

وقال ودلز :

— ماله ؟

— لا لزوم له ومنظره بغيض

— ولكنا جعلنا فيه غرفة المطبخ ولا أحسبك تريدنا على أن نقيم في بيت بلا مطبخ . ؟

— ولكن من سلامة الذوق ان تهدم هذا الجناح !

ودخل الري البيت مع ودلز فاستقبلت ماري ابن عمها مرحة تقول :

— اليك . . هاهي غرفة الجلوس . فما رأيك في حسن تنسيقها ؟

وقال الري متسائلا في دهشة ! :

— أحقاً هذه غرفة الجلوس . ؟ ولكن سلامة الذوق تنقص هذه الغرفة الجميلة ! . .

والتفت الرى الى كرسي مريح كان ودلز قد وضعه في قرب الموقد بحيث يصطلى ويقرأ وهو مستلق عليه في راحة ولذة ، التفت الري الى هذا الكرسي ثم قال :

— ان وضع هذا الكرسي هنا يشوه حسن تنسيق الغرفة . . هل تأذنون ؟

وقبل أن يتلقى جوابا أو اذنا عمد الى الكرسي فرفعه من مكانه الذي يحبه ودلز والقى به في ركن بعيد فبدا مكانه شاغراً نافراً كما يبدو فم انتزعت احدى اسنانه الأمامية

وسكت الخبير في سلامة الذوق قليلا ثم قال :

— سوف أضع في هذا المكان ذلك الكرسي الذى من طراز لويس ، صحيح إنه ليس أصليا ، ولكنه خير من ذلك الكرسى الثقيل

وكان نقل هذا الكرسى الى مكان كرسي ودلز سببا في نقل طاولة من مكانها وكان نقل الطاولة سبباً في أن بدت إحدى الصور المعلقة في الحائط مترنحة في مكانها وقد نبت عن سلامة الذوق

وبادر الري الى نزع الصورة ، وهي صورة قديمة يعتز بها ودلز ، من مكانها

وتوقف الرى قليلا ثم قال في لهجة الخبير في شؤون ترتيب الاثاث :

— ما دمت هنا فيجب ان افيدكم جهد الطاقة بخبرتي ودرايتي

وتمتمت مسز ودلز تقول :

— أجل يا الرى فان سلامة ذوقك مضرب المثل

وراح الري ينقل هذا مكان ذاك ويبدل ويغير في نظام الغرفة الى أن استقر به الرأي على الاستغناء نهائيا عن كرسي ودلز المحبوب فأمر باخراجه من الغرفة

واعترض ودلز قائلا :

— ولكنني احب هذا الكرسي حبا جما

واكتفى الرى في الرد على هذا الاعتراض بان رفع حاجبه الدقيق دهشا ! ثم قال :

— حقاً . . ؟ ! كم هذا الحب مضحك

وانتقل الرى من غرفة الى غرفة وهو لا يحل بحجرة إلا ويقلب نظامها رأساً على عقب وحتى المطبخ لم يسلم من سلامة ذوقه فقد ابدل مكان وضع اواني الطهي وامر بان يكون موقد المطبخ في مكان حوض

الغسيل وان ينقل دولاب الصحون الى ركن بعيد

حتى إذا أتم الرى تنظيم البيت حسب قواعد سلامة الذوق انطلق يقول :

— في الحق أنه يجب أن تهدما هذا الجدار حتى تتصل غرفة المائدة بغرفة الجلوس وتصبحا غرفة واحدة ، ويجب أن تهدما الجناح الذي فيه المطبخ وتزيلاه من مكانه وتجعلا المطبخ لدى الواجهة الخلفية للبيت.

وخشى ودلز أن يستمر الرى فى الحديث إلى أن ينصح زوجته بالبحث عن زوج آخر فهمس يقول :

— جدير بك أن تستقل سيارتك الى المدينة قبل أن يشتد الظلام

ومضى ودلز في أعقاب الري يوصله إلى المكان الذي ترك فيه سيارته فلما بلغا اليها قال ودلز :

— صحيح أنني لا أدرى كثيراً من شؤون الأثاث وسلامة الذوق فى تنسيقه وترتيبه ولكنني أعرف الكثير في شؤون السيارات وفنون اجادة ارتداء الملابس

وقال الرى :

— أحقا ما تقول ؟

— أجل . . واليك هذا المثال النادر فان هذه القبعة لا تليق أن تلبس مع مثل بذلتك الأنيقة

ومد ودلز يده بسرعة فانتزع قبعة الري من فوق رأسه والقى بها بعيداً

وعاد ودلز يقول :

— وهذه الياقة ياالله ! لقد بطل طرازها منذ زمن بعيد !

ومد يده فانتزع الياقة من قميص الري ثم قال :

— وربطة العنق هذه . . انها جميلة ولكنك لاتجيد ربطها كما ينبغى دعنى أريك كيف تربطها

وهم ودلز بان يشد على عنق الرى ولكن هذا أسرع وقفز الى سيارته

ووقف ودلز يتأمل السيارة الغالية الانيقة معجباً ثم قال :

— ان سيارتك بديعة ولكن ينقصها شيء من سلامة الذوق . . فها أنا أرى لديك في مقدمة السيارة « كلاكسن » في حين أن عندك نفيراً ، فما أولاك أن تنقل الكلاكسن إلى مؤخرة السيارة ليكون اداة تحذير لمن يحاولون مداهمة سيارتك من الخلف ؟

وانطلق ودلز يلوي الكلاكسن من مكانه حتى كاد يحطمه فصاح به الرى يقول :

— ما هذا . . ؟

— لا شيء . . مادمت أنا هنا فيجب أن أفيدك من سلامة ذوقي جهد طاقتي . . سوف أحول لك شكل « الرادياتور » فاجعله متناسباً يتسق مع سلامة الذوق ، لن يتعبني هذا العمل كثيرا ، وهل لديك مطرقة ثقيلة أهوى بها مرتين على مقدم السيارة فأحوله إلى شكل جميل يتفق مع سلامة الذوق . . ناولني المطرقة . . أليست عندك مجموعة العدد والآلات ؟ !

— لا . .

— حسنا ان حجراً ثقيلا يقوم بالمهمة بنجاح ، ترقب وسوف ترى ثم تحمد حسن ذوقي

وترك ودلز الكلاكسن بعد أن أفسده ثم أطلق بصره حواليه وقال :

— انك حسن الحظ ياصديقي ونسيبي العزيز ها هو الحجر المطلوب

ومال ودلز على الأرض ليلتقط الحجر الذي اعتزم أن « يصلح » به مقدم السيارة ولكنه ماكاد يقف والحجر في يده حتى كان الرى قد أطلق لسيارته العنان

وعاد ودلز إلى بيته فوجد زوجته دامعة العين تقول : — انني لا أميل إلى هذا الوضع الجديد لأثاث الغرفة . . ولكن الرى خبير في تنسيق الأثاث حسب أصول الذوق السليم

— دعي تنسيقه وهيا نعيد الغرفة إلى الوضع الذي طالما أعجبنا به وأحببناه

— ولكنني أخشى أن يعود الري فيحنق ويرمينا بفساد الذوق ويقلب نظام الأثاث مرة أخرى . .

— لا تخشي من هذا الوجه فان نفسى تحدثنى بأنه لن يعود فاذا عاد . . . . ناوليني كرسي المحبوب

ولم يعد الرى منذ ذلك اليوم قط !



« فتاوى عن الشؤون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

شقاوة

أنا شاب متزوج ولى من زوجتى ولد ولـكني لا اشعر بسعادة مع زوجتي وشريعتنا لا تبيح الطلاق الا لعلة وليس عندها علة. فماذا أصنع ولاسبيل إلى الطلاق الا الخروج من الدين المسيحي ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ انك تقول ان زوجتك ليس لها شيء من العلل أي انهـا زوجة طيبة ، فما هذا البطر ياجدع ؟ أنا مسلم اقول لك بالنيابة عن المسلمين اننا لانحب أن يدخل في ديننا أحد يكره امرأته بلا سبب ،فعليك بالمجوس ، وإذا شئت النصح فارض ما رضيه لك الله فان في ذلك مايوجد الالفة بينكما

تعليم

أنا طالب بالتوفيقية وقد انتقلت إلى السنة الثالثة ، ولـكن لى ميلا إلى الميـكانيكا والنجارة ، فهل استمر في التعليم الثانوى ثم العالى أم انتقل إلى مدرسة صنـاعية والبلاد احوج الى الصناعات منها الى غيرها ؟

ح . غالى

﴿ الفكاهة ﴾ السؤال مشتمل على الجواب ولـكن هل تعرف كيف تشتغل بالصناعة التى ستتعلمها ؟ وهل تعرف أين تشتغل ؟ وهل عندك رأس مال لانشاء محل عمل ؟ أنا أحب أن ينتشر التعليم الصناعي لان الحكومة لا تسع وظائفها كل الناس والمحامون بالمائة كالليمون ، والاطباء أكثر من المرضى ، والمهندسون يرون الدنيـا دائرة ، وربنا يلطف

على عينك

اعتدت الاستحمام في البحر كل يوم فرأيت امس شابا وفتاة يستحمان ويتمازحان ويتغازلان على شكل لا يرضاه الادب . فما رأيكم ؟ ح . م . ح ببور سعيد

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب الى الاستاذ المحافظ ولا يكن خطابك شكوى، بل سؤالا عن رأيه ، واطلب منه الرد

حماتى

احب زوجتى وهى تحبنى ولـكن أمها تنغص عيشى وتوقع بينها وبيني الشحناء . فماذا اصنع ؟ ن . س

﴿ الفكاهة ﴾ يا أبله وقل لي نعم ، اكثر من الهدايا لحماتك واؤكد لك انها ترضى بالقليل ، نصف أقة عنب ، عشر تينات من الشوكى ، زجاجة قطرة ، علبة ملبن ، أي شيء من هذا تشتري به راحتك ومودتها ، معلوم تضايقك مادام مصهين

فتاتان

فتاتان إحداهما متعلمة والثانية لا تجيد القراءة وكلتاهما جميلة رشيقة ، وهما تحبانى حباً شديداً ، وتريدان الزواج بي ، ولـكنى أميل الى المتعلمة أكثر من الاخرى . فمن منهما اتزوج ؟ ا . ج . ج

﴿ الفكاهة ﴾ المعقول انك تتزوج المتعلمة التى تحبها ، ولـكن كمان ما تشاغلش الثانية ، حرام عليك

داء كريه

يزورنى صديق تفوح له رائحة كريهة لا أعرف مصدرها . فماذا اعمل ؟

محمد ابو الريح

﴿ الفكاهة ﴾ يحسن أن تصارح صاحبك هـذا بأن عرقه خبيث الرائحة وتصف له البريانتين يدهن به موضع العرق قبل النوم ويتركه الى الصباح ثم يكرر ذلك كل ليلة، وبعد أسبوع يتخلص من هذا الداء الوبيل ، والوصفة مجربة حتى في عرق القدمين

تفسير الاحلام

طربوش وطرطور

رأيتني في المنـام قد ذهبت إلى محل طرابيشى وأمرت العامل بكى طربوشي ثم جاء صديق لى لم أره منذ شهر فسلم علي وسألته عما جاء به فاشار باصبعه إلى طرطور ابيض قال انه لابنه ويريد له رسماً بديعاً بالقصب وأخذ العامل يشتغل بالرسم .ثم قمت من النوم من غير أن آخذ طربوشي أو يأخذ هو طرطور ابنه مع العلم بان له بنتاً واحدة ولا ولد له ، فما تفسير هذه الرؤيا ؟

السيد حسن يوسف

﴿ المفسر ﴾ الطربوش في المنام مولود جديد ، فسترزق ولداً وتحسن تعليمه لانك ذهبت بالطربوش إلى الكواء .أما الطرطور فجهاز عروس ولصاحبك قريب سيتزوج فتاة تحب التبرج والله أعلم

أعلام الصوفية

رأيت فيما يرى النائم انى جالسة بجانب الشخص الذى أحبه على مقعد في مكان خلوى فجاء موكب كله صبيان يرفعون أعلام الموالد ، فاردنا أن نختبىء منهم فدخلنا منزلا وصعدنا السلم فلم نجد فيه شققاً ولا ناسا ، واثناء الصعود ادركنا ولدان منهم فالقيت باحدهما فوقع خارج المنزل وطردت الآخر واغلقت الباب . فما تأويل رؤياي ؟

الآنسة ح . ح

﴿ المفسر ﴾ الصبيان رجال صالحون والاعلام الصـوفية دلالة على أن هؤلاء الرجال من الغيورين على الدين ، وهم يحبون لك الخير ، وانت تعرفينهم بالطبع ، فاسمعى نصائحهم خصوصاً اذا كانوا اقرباءك

القطة البوليسية !

خرجت مس بيلز من منزلها في الصباح الباكر تلتمس استنشاق نسيم الربيع البليل قبل ان تذهب إلى الكنيسة لصلاة يوم الاحد

وكانت شوارع حي وستمنستر هادئة في ذلك الصباح يهب عليها هواء بليل . وكانت مس بيلزمشرقة الوجه بادية السرور بذلك الجو الجميل

وسارت الفتاة مرحة مبتهجة وفي أثرها كلبها الامين يتبع سيدته كظلها ولا يفتأ يبدي اعجابه بذلك الجو على طريقته الخاصة !

وكانت مس بيلز تلقي في الفينة بعد الفينة نظرة حب وعطف على كلبها الامين ، وكان الكلب يرد على تحية سيدته بان يثب كأنه يريد تقبيل يديها

ورفع تيموثي (الكلب) رأسه فجأة فاذا به يرى نفسه وجهاً لوجه مع احدى القطط التي يمقتها مقتاً شديداً

وخرجت مس بيلز من تأملاتها البديعة فجأة إذ سمعت تيموثي ينبح نباحاً شديداً ثم يقفز فجأة ويعدو بكل قواه خلف القطة التي لم تكن الفتاة قد رأتها الا في تلك اللحظة

وتبعت مس بيلز القطة بأنظارها فرأتها تحمل بين أسنانها قطة صغيرة سوداء

وصاحت الفتاة بكلبها ان يعود فلم يصغ الى ندائها فشمرت عن ساقيها وعدت خلفه وهي تصيح به ان يعود وتأمره ان يكف عن مطاردة القطة فوراً

وتردد تيموثي في اطاعة امر سيدته ثم لم ير بداً من اجابة الحافها فتوقف قليلا ثم عاد إلى سيدته بعد ان القى نظرة ملتهبة على القطة اللدود

ووقفت مس بيلز تلهث تعباً وهي تتبع القطة بانظارها ثم لم تلبث ان وضعت السلسلة في عنق تيموثي لتمنعه من محاولة طراد جديد

ورأت مس بيلز ان القطة قد دلفت الى منزل كبير قريب فلما ان بلغت درجات السلم المفضي الى بابه الخارجي وقفت لديه تموء كأنها تلتمس الدخول

وكأنما خيل الى القطة ان مواءها وقطتها في فمها لا تسمع من بداخل المنزل فوضعت القطة على الأرض ثم راحت تموء وتتعلق بالباب لتسترعي انتباه من بالداخل

وغمر العطف قلب مس بيلز فامسكت بسلسلة تيموثي ثم عقدتها بالحاجز الحديدي المحيط بذلك البيت الكبير واتجهت صوب الباب الذي وقفت القطة عنده فارتقت الدرج ثم قرعت الجرس

وما كادت الخادمة تفتح الباب حتى حملت القطة وليدتها ثم دلفت إلى الداخل وبقيت مس بيلز توضح سبب قرعها الجرس

وفهمت الخادمة السبب وابتسمت شاكرة لمس بيلز حسن صنيعها وإذا بصوت أجش ينطلق من الداخل يقول :

— من هذا ؟

واستدارت الخادمة لترد على صاحب الصوت الأجش فارتفع صوت ثالث يقاطعها بالحديث وأقبلت سيدة طويلة القامة صوب الباب وقد بدت على وجهها أمارات الحزن والكمد الدفين

ولم تكد السيدة تبلغ الباب حتى صاحت تقول في دهشة :

— مس بيلز ..؟!

وصاحت الفتاة تقول :

— اللادي دوروثي . ؟ ! يالها من مصادفة !

ودخلت بيلز البيت في أثر اللادي دوروثي

وأنشأت اللادي دوروثي تفسر لمس بيلز سبب الحزن والكمد اللذين يغمرانها وسبب وجود صاحب الصوت الاجش في دارها في تلك الساعة

فلقد استيقظت اللادي في ذلك الصباح مبكرة كعادتها فاذا بها ترى غرفة نومها مشوشة الترتيب وحليها مسروقة وقبعتها الجديدة الغالية ملقاة على الارض مهشمة

وكان صاحب الصوت الأجش هو رجل الشرطة طبعاً وقد اقبل مع بعض زملائه رجال سكوتلانديارد على أثر تبليغ اللادي بالحادث

ولقد اكتشف هؤلاء الشرطة أن اللص قد حمل جواهر اللادي في صندوق قبعتها الجديدة

واقترب مفتش البوليس من نافذة غرفة نوم اللادي فوجدها مفتوحة ، وما إن فحصها قليلا حتى قال :

— لقد انسل اللص من هذه النافذة كالقطة . .

وسمعت مس بيلز في هذه اللحظة مواء القطة فاسترعى انتباهها وشحذ ذهنها إلى خاطر عجيب فقفزت من مكانها دون أن تنبس ببنت شفة وانطلقت تفتح الباب الخارجي وتتبع القطة دون ان تأبه الى امارات الدهشة التي بدت على وجه اللادي ازاء هذا التصرف الفجائي العجيب

وانطلقت القطة من شارع إلى شارع ومس بيلز في اثرها تتئد حينا وتعدو آخر إلى ان بلغت القطة احد الاحياء الحقيرة فقفزت على جدار أحد البيوت

وبقفزة اخرى تعلقت القطة بنافذة احدى غرف ذلك البيت ثم جهدت حتى دلفت من الشقة العليا إلى الداخل ولم تمض دقيقة حتى عادت القطة تخرج من النافذة وفي فمها قطة اخرى

وهبطت القطة الجدار في حذر ثم عدت في الشوارع صوب قصر اللادي دوروثي . .

* * *

ووقف ذو الصوت الاجش على مقربة من سرير في غرفة نوم حقيرة بذلك الحي الذي تبعت فيه مس بيلز القطة ثم دفع صاحب الصوت الاجش الرجل النائم في ذلك السرير بيده ليوقظه

وكان في جوار السرير ، وعلى منضدة صغيرة صندوق من الصناديق التي توضع فيها قبعات السيدات ، ولكن الصندوق لم يكن يحوي قبعة ما وإنما كانت تنبعث منه اشعة الشمس بعد انعكاسها على محتوياته فترسم خطوطاً متعددة الالوان

وساد الغرفة صمت رهيب اذ سمع صاحب الصوت الاجش وزميلاه صوتاً خافتاً ينبعث خلفهم ويعقبه شبه طرق على النافذة . .

وقفزت في هذه اللحظة قطة من النافذة إلى الارض ثم وثبت الى مكان صندوق القبعة ومدت رأسها فيه باحثة ولم تلبث أن رفعت رأسها فاذا بها تحمل بين فكيها قطة أخرى !

وضحك ذو الصوت الاجش ملء شدقيه ضحكا عنيفا استيقظ له النائم فناوله ثيابه وهو يقول :

— عجل بارتداء ملابسك لتصحبنا الى المخفر

* * *

وعلقت اللادي دوروثي سماعة التليفون ثم التفتت تقول :

— لقد كنت على حق يا مس بيلز . . لقد عثر رجال البوليس على الجواهر وقبضوا على اللص أيضا . . ولكن كيف وفقت إلى استنتاج هذا كله ؟

وابتسمت مس بيلز في تواضع ثم قالت :

— في اللحظة التي سمعت فيها ان اللص قد انسل كالقطة تنبهت بعض الشيء ، ولما أن سمعت عندئذ مواء القطة خيل إلي أنني وقفت الى حل اللغز

— أجل ، ولولا أن قطتي المحبوبة قد وضعت صغارها في قبعتي لما وفقنا الى العثور على الجواهر

ولمعت عينا مس بيلز وهي تقول :

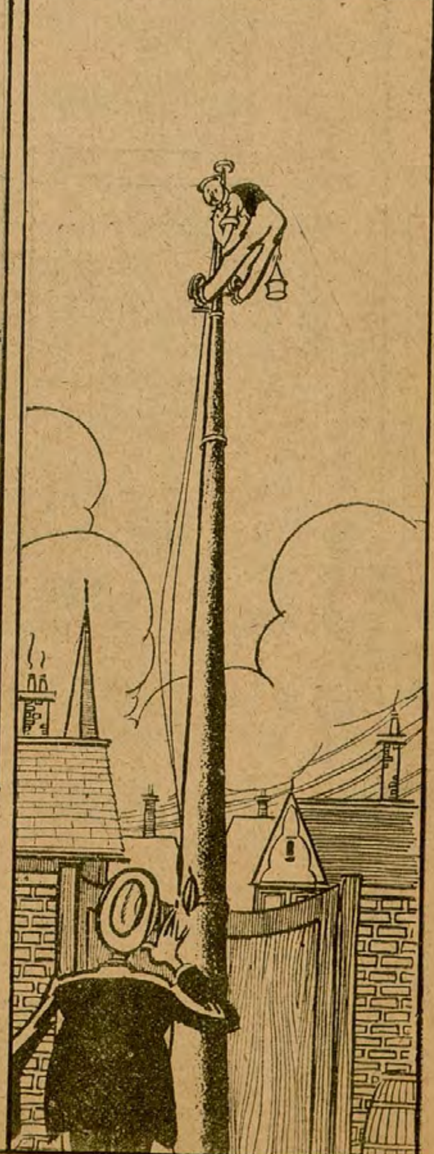
— ومن هنا ترين أن الرفق بالحيوان قد يجدي جدوى كبرى في بعض الاحيان

وابتسمت مس بيلز معجبة بحسن اختيارها لجملة رنانة ، ولكن ابتسامتها ما لبثت أن غاضت وقفزت من مكانها تقصد الباب وتقول :

— يا لله ! لقد نسيت تيموثي المسكين مربوطاً في الشارع كل هذه المدة !

الفكاهة في الخارج





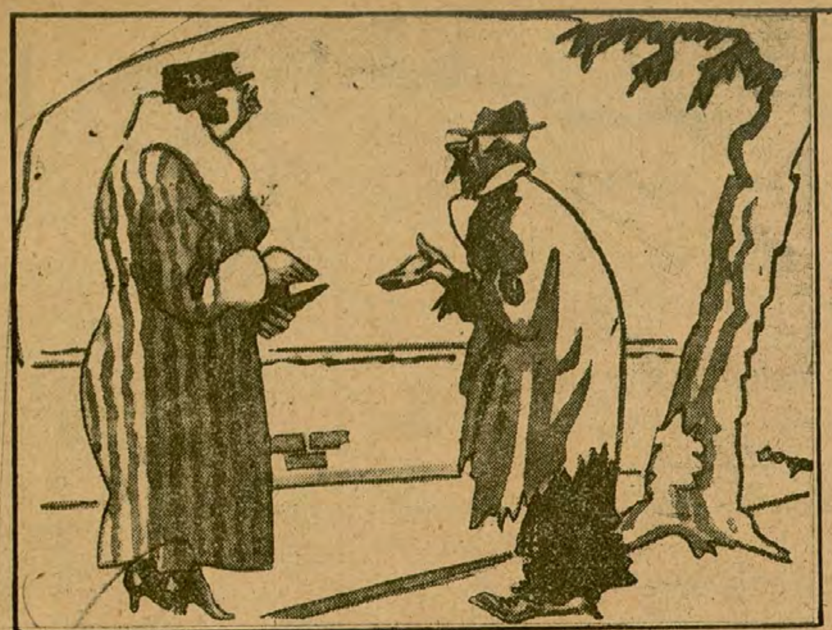
بطل البخل

هكذا يربي بطل البخل لحيته حتي تغنيه عن شراء لباس لحمام البحر ! !

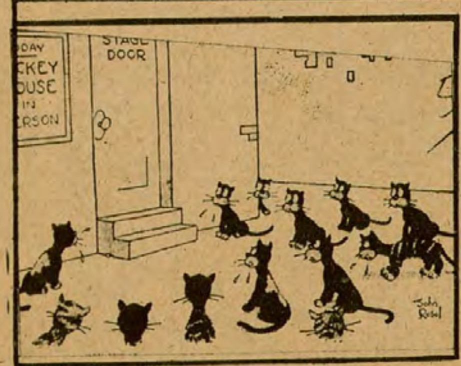
رئيس العمال – هيه .. اسمع .. انت مش عاوز تنزل ليه ؟ !

العامل – بس مستني لما البويه تنشف

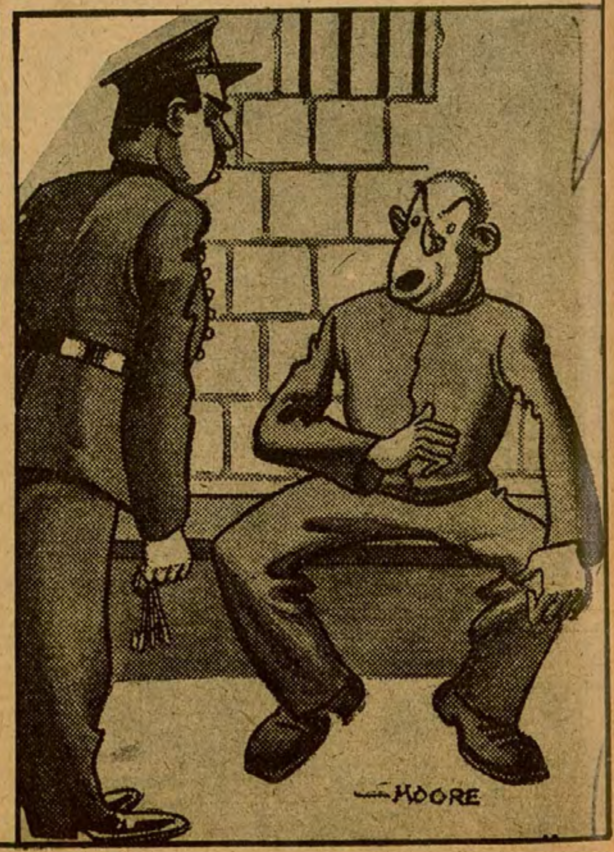
(عن مجلة ايفرى بودى)



الى اليسار :
— ازاى ياراجل مش انت الشحات اللي كنت بتقف على راس الشارع !؟
— ايوه ياستي . انما دلوقت فتحت فرع هنا



الفأر ميكي (ميكي مادس) يظهر على المسرح بنفسه (عن مجلة جنتلمان)



الى اليمين :
السجان ـ بكره ح يفرج عنك
المتشرد المسجون (آ كلا نائما شاربا مرتاحا في السجن)ـ يا خبر اسود !. ليه تطردوني ؟ هو انا زعلتكم في حاجه !

اسير المتمهدى

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجى زيدان

سافر شفيق حبيب فدوى في بعثة حكومية لدراسة الحقوق في لندرة فتضاعف حقد زميله الثرى عزيز عليه وصمم ان يغتصب منه حب فدوى . واشتعلت الثورة العرابية فتطوع عزيز في الجهادية وذهب يتودد الى الباشا والد فدوى حتى حل من نفسه منزلة عزيزة وتقدم يطلب منه يد ابنته فوافق الأب على ذلك برغم فدوى ، وقبل أن يتم الزفاف ذهب المدعوون لتلبية دعوة عرابي فاراد عزيز اغتصاب فدوى فانقـذها منه خادمها بضربة من مسدسه . وفجأة دخل ضابط انجليزي ظهر بعد ذلك أنه شفيق عاد الى وطنه متطوعاً في الجيش الانجليزي ليطمئن على حبيبته ، واذ أدرك دسائس زميله عزيز سـامحه ودخل يطمئن فدوى ويعمل على انقاذها . وما لبث والدها الباشا ان علم بالتفاصيل فكره عزيزاً واحب شفيقا ورضي أن يكون هذا زوج ابنته . ولـكن قبل أن يتم الزواج صدرت الأوامر الانكليزية الى شفيق بالقيام في حملة الجيش الى السودان لقمع حركة المهدي ، فمالبث ان ودع حبيبته وداعاً مؤلما وقام يرافق الحملة الى السودان ، وهناك أرسله هيكس باشا الى الأبيض مقر المهدى كجاسوس يتعرف أخبارهم فقبض عليه أعوان المهدى وحجزوه لاعدامه ، ولـكن مالبث ان تقدم اليه في جنح الليل مصري يعمل مكرهامع رجال المهدي، تقدم لانقاذه وتهريبه

الفصل الثامن والاربعون

النجاة من الموت

وبعد ان قضوا مدة فى الحديث قال حسن ها انى ذاهب الى المعسكر فافعل كما قلت لك . قال حسناً فخرج حسن ولبث شفيق حتى كان الفجر فنهض جاعلا المرقعية عليه (وكان حسن قد أعطاه اياها) وجعل العمامة على رأسه وجلس والسبحة في يده يتلو هذه الآية تكراراً وهي « لا اله الا الله محمد رسول الله والامام المهدى خليفة رسول الله »

فلما اشرقت الشمس قام الناس للصلاة ثم جاء درويش يدعو شفيقاً لمخاطبة الامير عبد الحليم

أما ما كان من أمر حسن فانه بعد ان دبر الوسيلة سار الى مخدعه ولم يعلم أحد وبكر في الغد إلى منزل الامير عبد الحليم كجارى العادة لـكنه اظهر الاضطراب والقلق

فلما رآه الامير قال له « ما بالك يا حسن مضطرب البال؟ » قال « رأيت حلماً هذه الليلة اقلقني ولا اعلم تفسيره » قال « قل ماهو » قال « حلمت أيها الامير اني كنت في حضرتك فجاء شيخ متسربل بلبـاس الدراويش كبير السن عظيم الهيبة واسع اللحية فلما رأيناه سقطنا على وجوهنا فقال لك لا تخف يا عبد الحليم انى الشيخ البصير ولم آت لأدعوكم إلى المهدوية ولـكننى جئت لادعو رجلا حل بينكم لعلكم تؤانسون منه نفعاً . فلما قال ذلك رفعت وجهى لعلى أراه فشعرت كأن الشمس تلمع امام عينى فلم أر شيئاً وللحال استيقظت مذعوراً »

فقال عبد الحليم « كرم الله وجه الشيخ البصير انه جد مولانا الامام المهدى وكثيراً ما يتراءى له ويخاطبه فلا تخف انه حلم ليس فيه شر »

ثم أمر بعض الرجال فسار ليأتي بشفيق فلما حضر بين يديه عجب لما شاهد من لبسه المرقعية والعمامة المهدوية وهو يكرر تلك الآية . فلما وقف بين يديه خاطبه قائلا « ما الذي ألبسك هذه الثياب . ألا تعلم انك إذا لبستها انما تكون قد دنستها لانها لباس كرام الرجال الاتقياء »

فقال شفيق مشيراً بيده إلى السماء « اني لم ألبس هذه الثياب إلا بأمر من لم أر بداً من طاعته » فقال ومن امرك بذلك قال « رأيت ياسيدي حلماً سرني كثيرا وذلك انى رأيت رجلا عظيم الهيبة كبير السن عريض اللحية جاءني وفي يده هذه المرقعية وقال لي « انك لم تأت هذه الديار الا لتكسب آخرتك وتصلح دنياك فقم إلى دعوة الامام المهدى خليفة رسول الله » ثم علمني آية واوصانى ان اتلوها تكراراً وهي « لا اله الا الله محمد رسول الله والامام المهدى خليفة رسول الله » فحفظتها ولـكنى سألت الشيخ عن اسمه فلم يشأ أن ينبئني به ولـكنه قال : اني مصدر الهدى والصلاح لـكل المؤمنين

« ثم رأيت كأن الشمس خارجة من باب الحجرة ولما استيقظت رأيت هذه المرقعية وهذه العمامة بجانبي فآمنت بصحة ماقيل لي فلبستها وانا أردد هذه الشهادة حتى جاءني رسول الامير فجئت معه اليك »

فعجب الامير عبد الحليم لذلك الاتفاق واستنتج من اتفاق الحلمين انهما صحيحان وبعث إلى المهـدي بذلك فقال « إنه ممن اختارهم الله لدعوتنا فلا تقتلوه بل ولوه منصباً يليق بعلمه ومعارفه . فلما جاء الامر إلى عبد الحليم بطلب ذلك سأل كاتبه حسناً أن يمتحن الرجل ويرى ما إذا كان فيه منفعة

فاختلى به وامتحنه وبلغ الامير انه يعرف الكتابة والرطانة باللسان الاجنبي فامر أن يضم الى كتابه ويرافقه في الحملة

الفصل التاسع والاربعون

حملة هيكس باشا

فلبس شفيق ما بقي من ملابس الدراويش وانضم إلى معسكر عبد الحليم وكان ذلك غاية ما يريد لانه استأنس بحسن وتوسم فيه الخير

وفى اليوم التالى سارت الحملة بجمالها وخيولها وسار فيها حسن وشفيق وقد عجب شفيق لقلة انتظام ذلك الجيش وعلى كل درويش منهم جلد خروف (فرو) يستخدمه للجلوس والركوع والرقاد وما زالت الحملة حتى وصلت ابوجوي وهناك التقوا بجيش هيكس باشا وهو يستنصر بعض القبائل البدوية ولا علم له بجيش عبد الحليم

فلما علم شفيق بذلك صار قلبه يخفق ونفسه تحدثه بالفرار الى معسكر هيكس ولكنه لم يكن يستطيع ذلك لبعد المسافة . أما عبد الحليم فانه انفذ حسناً يستخبر المهدى في الحرب فاجابه ان لا يفعل ولكنه امره ان يتبع تلك الحملة في خور أبي حبل الى بحيرة الرهد وهناك تصله الاوامر النهائية

وكان هيكس منذ فارقه شفيق قد جاء الدويم وهناك تفاوض هو وعلاء الدين باشا رفيقه بالحملة فى أى الطريقين يتخذان طريق خور أبي حبل ام طريق بارا . فكان من رأي علاء الدين اتخاذ طريق الخور لانها كثيرة المياه وان كانت بعيدة الشقة فسارت الحملة حتى جاءت نورابى او الخور في ٨ اكتوبر حيث كان موعد الالتقاء بشفيق فانتظر هيكس رؤيته فلم يظفر به فظنه أصيب بسوء فاغتاظ ولكنه لم يعلم أحداً بذلك وسارت الحملة من نورابي الى جلبن هار في الخور ايضاً ولكنهم علموا هناك أن جنود المهدي تتعقبهم فندموا على قطع خط الرجعة بينهم وبين الدويم ولكنهم مازالوا سائرين وثقتهم في الحياة تقل يوما بعد يوم لانهم رأوا انفسهم محاطين بالعدو من كل ناحية وزد على ذلك النفور الذي وقع بين القائدين هيكس وعلاء الدين . وما زالوا بين حل وترحال حتى القوا عصا التسيار في بحيرة الرهد المتقدم ذكرها فابتنوا زريبة وتحصنوا هناك واخذوا يتفاوضون في امر الجهة التي يسيرون منها الى الأبيض لان الخور هناك ينفصل الى فرعين فرع يتصل بمحلة البركة وفرع بمحلة كشجيل وهذه الثانية اقرب الى الابيض فبقيت الحملة في رهد ستة ايام وفي اليوم الخامس شاهدوا بعضا من العربان على الجهة الاخرى من البحيرة فظن علاء الدين انهم الرجال الذين جمعهم الشيخان اللذان كان قد ارسلهما لجمع النجدة من الجوار فشد منديلا الى عصا وجعل يلوح لهم بالمجيء أما هم فلم يبالوا بل ملأوا قربهم ماء وعادوا فبعث هيكس في أثرهم خيالة فعادوا واخبروه انهم رأوا عددا كبيرا من العدو معسكرين بين الشجر . وبعد ستة ايام سارت الحملة قاصدة البركة فوصلت الى مكان على مسافة ٨ اميال من الوبا

ومن هناك بعث هيكس جاسوسا الى الابيض يستطلع قوة المتمهدي وفي اليوم التالى ساروا الى الوبا وفيه كثير من الماء فبقوا هناك حتى يرجع الجاسوس وارسلوا جاسوسا آخر يستطلع أحوال البركة ولم تمض اربعة ايام حتى عاد جاسوس من الأبيض ومعه كتاب من المهدي لقواد الحملة يدعوهم فيه الى دعوته . وبعد قليل جاءه الجاسوس الآخر واخبر ان العدو جاء جهة البركة لملاقاة جيش هيكس . فوقع هيكس في حيرة وفاوض خبراءه عن افضل السبل للسير الى الأبيض بحيث لا يلتقون بالدراويش في البركة فاجمع الرأى على ان تكون طريقهم على كشجيل وانما اختلفوا فيما اذا كان الأفضل ان يعودوا الى الرهد ومنها في الخور الى كشجيل او يسيروا مختصرين الطريق في الصحراء الى كشجيل تاركين البركة على يسارهم وعزموا اخيرا ان يسيروا على الطريق المختصر وان يأخذوا معهم ما يكفيهم من الماء ليومين

الفصل الخمسون

مذبحة هيكس وجيشه

فسارت الحملة في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) يوم السبت قاصدة كشجيل وبعد مسيرة عشرة اميال في غابات عيباء وقفوا وقد وقع الرعب في قلوبهم خوفا من ان يكونوا قد تاهوا عن الطريق . وكان الخبراء معهم يرسفون بالقيود خوفا من فرارهم . وفي يوم الاحد التالى ساروا قاصدين غابة شيكان بين البركة وكشجيل

وفي تلك الغابة كانت جنود ابو عنجر . واما المتمهدى فكان قد علم بقصد هيكس المسير الى كشجيل فسار لملاقاته في طريقه الى شيكان ومعه الخلفاء الثلاثة وولد النجومي وغيرهم وكان عالما انه لابد له من المرور في ذلك الطريق . وأما شفيق فكان لا يزال في جيش عبد الحليم يتتبعون خطوات الحملة وقد ايقن بسقوطها وتحقق ان فوزها لم يعد ممكنا لما علمه من استعداد المهديين . ولكنه كان ينتظر فرصة يمكنه بها إفادة هيكس باشا بشيء وكان قلبه يكاد ينفطر عند ما يتصور الخطر الذي أحدق بتلك الحملة المنكودة الحظ وفيها نحو ١١ الفاً من الرجال ساقتهم الاقدار الى حتفهم ليكونوا طعاماً للوحوش في تلك البيداء .

فلما هيأ المتمهدي جنده على هذه الصورة جمع أمراءه يبلغهم الاوامر الاخيرة فاجتمعوا للصلاة فولوا وجوههم البيت الحرام ووقف المتمهدى فيهم وقفة الامام وبدأ بالتكبير والفاتحة ثم قال وبصره الى السماء :

« اللهم لا عيش الا في دارك ولا نعيم الا فى لقائك ولا خير في غيرك ولا نصر الا

من عندك . بك الحياة وبك الممات وبك التقلبات واليك المصير »وكان الجميع يرددون ذلك بعده بالخشوع والوقار ولما انقضت الصلاة استل سيفه بيده وقال « الله اكبر لاتخافوا ان النصر لنا »

أما شفيق فاخذ يفكر فماذا يجب ان يفعل ولما لم ير حيلة قال في نفسه إذا استطعت فاني أحمي هيكس من القتل . وفي يوم الاحد المشار اليه وصل مربع هيكس الى غابة شيكان بين البركة وكشجيل فهجم عليه المختبئون في تلك الغابة فانكسر المربع بأقل من لمح البصر ثم هجم المتمهدى برجاله من الجهة الاخرى وجاء عبد الحليم من الوراء والتحم الفريقان يقتتلان بالسلاح الابيض وكان المصريون لوهلتهم يطعنون بعضهم بعضاً . فاراد شفيق ان يسير الى هيكس لعله يستطيع اغاثته فلم يدركه الا مقتولا بسيف الخليفة محمد الشريف. فقتلت حملة هيكس برمتها الا ٣٠٠ أما من العرب فلم يقتل الا خمسمائة

الفصل الحادى والخمسون

البيعة

أما من بقي حياً من رجال هيكس فصاحوا يستغيثون الدراويش لكي يكفوا عن قتلهم فصدر أمر محمد احمد بالقبض عليهم أحياء فقبض على أكثرهم وقيدوا موثقين إلى معسكر المتمهدي

وكان المتمهدي وقواده في فرح لامزيد عليه من النصر واشتغل الدراويش بالغنائم. أما شفيق فطاف بين القتلى فرأى الجثث متراكمة تلالا والدماء جارية انهاراً . فمر بجثة هيكس ملقى صريعاً بحربة اصابته فى صدره وشاهد علاء الدين باشا في مثل ذلك ورأى كثيرين غير هؤلاء عرفهم مذ كان مع تلك الحملة . فتفطر قلبه من مرأى تلك المناظر حتى كاد يبكي ولكنه تجلد خوف الفضيحة . وفيما هو في ذلك رأى الناس يهرولون الى مكان المتمهدي فسار في اثرهم واذا بالاسرى الذين قبض عليهم قد اوقفوهم في بقعة من الارض موثقين وعلى وجوههم علامات الشقاء والتعب والجوع والعطش فسأل عما دعاهم الى ذلك فقيل له انهم سلموا انفسهم وأحبوا مبايعة المهدي فوقف شفيق ليسمع المبايعة فاذا بمحمد احمد قد انتصب بثيابه المعلومة فجيء له بالفرو ليسجد عليه فصلى صلاة النصر وصلى كل من معه . ثم وقف أحد الخلفاء يلقن الاسرى سورة المبايعة وهم يرددونها بعده حانين رؤوسهم اجلالا لها وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم بايعنا الله ورسوله ومهديه بعنا ارواحنا وأموالنا وعيالنا في سبيل الله فلا نهرب من الجهاد ولا نزني ولا نسرق ولا نشرب الخمر ولا نعصيه في معروف » .

وبعد قليل أخذ الامراء والمقدمون بجمع الغنائم الى مابين يدي المتمهدي فامر خلفاءه ان يستبقوا خمسها له ويفرقوا ما بقى على الامراء والمقدمين حسب المعتاد . وكان في تلك الحملة من الغنائم مالا يحصى عــــدده من الثياب والدراهم والاسلحة والمدافع . أما الاسلحة والمدافع فسيقت الى بيت المال

وبعد الاستراحة عاد الجميع غانمين فائزين الى الابيض وقد غادروا جثث هؤلاء المنكودى الحظ متبعثرة على الرمال وبين الاشجار تتخاطفها الغربان . فسبحان من جعل لكل نفس اجلا ولكل أجل سبباً

فلما وصلت الحملة الى الابيض ضربت لهم المدافع مائة ضربة وضربة احتفالا بالنصر ودخلوا الابيض باحتفال عظيم

الفصل الثانى والخمسون

متى يا كرام الحي عيني تراكم

ومكث شفيق فى الابيض بعد ذلك يترقب فرصة ليعود الى الخرطوم ولكنه لم يكن يستطيع الفرار بنفسه لانه لا يعرف الطريق فضلا عن انه لا يأمن غائلة انصار المتمهدى اذا استطلعوا أمره . فلبث ينتظر الفرص وقلبه لا ينفك مشتغلا بوالديه وحبيبته وقد اوجس عليها خوفا من ان تيأس من مجيئه فتقع في القنوط ويقودها ذلك الى السقام والضعف ثم يعود ويفكر في وسيلة لنجاته من تلك الاصقاع والعود الى الديار المصرية اوعلى الاقل لارسال كتاب يبشر اهله ببقائه في قيد الحياة غير ان كل هذه كانت من غير الممكنات لديه لانه وحيد ولا معين لديه إلا حسن الذي كان يجتمع به أحيانافيتحادثان في شؤون كثيرة أخصها تدبير الوسائل للخروج من ذلك السجن فكان شفيق لا يظهر مللا من تلك الحال خيفة ان ينسب اليه الجبن أوضعف العزيمة ولكن قلبه كثيراً ما حدثه بالفرار ولولا الخوف على حياته ما صبر عنه يوما

وكان يترقب ورود جواسيس المتمهدي ليستطلع منهم حركات الحكومة المصرية ومقاصدها تلقاء هذا المتمهدي عسى ان يسمع خبرا مؤذناً بقرب نجاته من تلك المعيشة والاقتراب من منى فؤاده ولم يكن له معز الا صورة فدوى فاذا اشتد به الغرام يخرجها ويتأملها ويقبلها ويندب سوء حظه ويندم على ماقاده اليه العلى من المخاطرة التي كان يخشى ان لا تكون محمودة العواقب ولا سيما عند ما كان يسمع باتساع سلطة المتمهدي وانتشار نفوذه في الاقطار السودانية فلم يمض بعض سنة ١٨٨٤ حتى اصبح معظم السودان على دعوته يقومون لقيامه ويقعدون لقعوده فسلمت له مديريات دار فور وكردوفان وبربر وبحر الغزال وغيرها . ولم يبق من السودان في حوزة الحكومة الا بعض المدن التي فيها الحامية المصرية كالخرطوم وسنار وكسلا وسواكن وبعض المدن في خط الاستواء. على ان تلك

الحصون لم يكن يرجى لها النجاة ومما زاد اضطراب شفيق انه سمع من اخبار الجواسيس ان الحكومة الانكليزية اشارت على الحكومة المصرية ان تخلي السودان وتسحب حاميتها منها فتيقن اليأس من العود إلى مصر لأن الحكومة اذا فازت باسترجاع جنودها فان يدها لاتصل الى الأبيض لعدم وجود الحامية فيها فاخذ يندب سوء حظه ويأسف على ماساقه الى تلك الحالة

ففي صباح يوم من ايام سنة ١٨٨٤ رأى في منامه فدوى وقد شفها السقام على بعده حتى أشرفت على الموت فاستيقظ باكيا نائحا فتناول الصورة من جيبه واخذ يقبلها ويبكي بكاء مرا حتى كاد يغمى عليه وهو يشعر بما تحملته تلك المسكينة من الهموم والاحزان من اجله . ولم يكن يستطيع التمادي في اظهار ماتكنه عواطفه خوفا من انكشاف امره فاشتد به الحزن في ذلك الصباح حتى خاف على نفسه فضم الصورة إلى صدره وجعل يندبها ويودع الحياة والآمال والقلب حتى بلل ثيابه بالدموع . وفيما هو في ذلك سمع وقع اقدام خارج الحجرة فذعر وحاول اخفاء الصورة وكظم مابه والتفت إلى الباب فاذا بصديقه حسن قادم اليه وعلى وجهه امارات السرور فاستبشر وسأله ما وراءك يا حسن قال ابشر بقرب الفرج يا عزيزي . وأنت ما بالك في هذه الحال من الكدر

فأخذ شفيق يلفق له اسبابا يخفي بها حبه فدوي فقال « اني مفارق في القاهرة أهلي وصحبي وأنا اعلم انهم يئسوا من حياتي واعلم أيضا ان ذلك اليأس قد يقودهم الى مالا تحمد عقباه » ثم تجددت احزانه وخنقته العبرات فاخذ يبكي وينتحب . فقال له حسن خفف عنك ياعزيزي فان الفرج قريب

الفصل الثالث والخمسون

غوردون والمتمهدى

فقال شفيق « وماذا عسى ان يكون ذلك الفرج ونحن بعيدون عن نظر الحكومة ودون الوصول الينا خرط القتاد »

قال حسن « ليس على الله أمر عسير فها ان الحكومة الانكليزية قد قررت ارسال غوردون باشا إلى هذه الديار لاخماد الثورة وتلافي الاحوال وأنا واثق انه يفوز باذن الله »

فقال شفيق « ومن قال لك ذلك وكيف وصلتك هذه الاخبار »

فتبسم حسن قائلا « أتظن المهدى غافلا عن استطلاع عدوه فان له في القطر المصرى بل في نفس القاهرة جواسيس وارصادا من أعيان القوم يبعثون اليه بالكتب والاخبار عن كل أحوال البلاد . فى مساء أمس وصلنا رسول بكتاب من أحد أعيان الصعيد ينبىء بعزم الحكومة الانكليزية على ارسال غوردون باشا بلا جيش لتدبير هذه المسألة »

فقال شفيق « كيف عكن تلافي الاحوال وقد آمن بالمهدى أهل السودان كافة وهو لايقبل أمرا الا اذا منح مطالبه ونيل تلك المطالب يقضى بزوال السلطة المصرية فان الرجل طامع بكرسي مصر بل بكرسي الاستانة وان شئت فقل انه لا يقنع الا بفتح العالم ولا سيما بعد ان ساعدته التقادير في عدة وقائع ولا يخفى عليك ان ماحل بجيش هيكس المنكود الحظ لم يكن الا تنشيطا لمشروع هذا المتمهدى لانه صرح في منشوراته إلى اتباعه مرارا ان من علامات المهدوية ما عدا الخال الذى على خده ان النصر رافقه حيثما يتوجه وان علما أبيض يتقدمه حيثما سار لجهاد وهو الضامن له الفوز . وقد رأيت أن جميع محارباته الجنود المصرية جاءت بنتائج أيدت دعواه . فاذا راجعت تاريخ ظهوره منذ كان فقيها يعلم الناس الصلاة والعبادة في جزيرة أبا كسائر الفقهاء حتى بلغ نفوذه هذا المبلغ وانتشرت سطوته في سائر اقطار السودان رأيت ان التقادير كانت تساعده وتوفق مساعيه تأييدا لدعوته . فاذا كانت الحكومة لم تقدر على تلافي هذه المسألة عند أول دعوته في جزيرة أبا وهو وحيد ليس حوله الا بعض طلبة العلم القليلين فكيف تستطيع ذلك الآن . وهل تظن ان الذي رفض المجيء من أبا إلى الخرطوم وهي أول مرة دعي بها وحوله نفر قليل ليس فيهم محارب ـ يقبل الآن بوفاق ما بعد ان ثبتت دعوته لدى أهل السودان اجمع »

فقال حسن « لا أنكر عليك يا أخي أن استفحال أمر هذا الرجل انما كان لاستخفاف الحكومة المصرية به من أول الامر فلما ظهر بدعوته في جزيرة أبا بعثت اليه حكمدارية الخرطوم نفرا من العلماء يأتون به الى الخرطوم فاصابهم ما أصابهم من الاهانة فعادوا خاسرين . ولم يكن ذلك ليفهم الحكومة ما يخشى من عواقب هذه الجرأة فبعثت اليه نفرا قليلا من الجند فقتل معظمهم وعادوا خاسرين وكانت الحكومة بذلك مستخفة به . وأما هو فقام لدى عموم اهل السودان بدعوة الدين متظاهرا بأن قصده الوحيد انما هو تشييد الديانة الاسلامية لانها على زعمه قد أهملت بعد وفاة الصحابة وكان يمثل لهم ما حاق بهم من الاستبداد وينسب ذلك الى اهمالهم العبادة والصلوات فرأوا في ذلك اخلاصا وتقوى فتاقت نفوسهم اليه . ثم لما رأوا ما كان من فوزه على أوامر الحكومة ازدادوا ثقة به وبدعوته حتى آل الامر الى ما ترى من الاستفحال وهذا ما لا أنكره عليك ولكن لا يخفى عليك أن غوردون باشا لا يقل اعتبارا في عيون أهل السودان عن المهدى نفسه لانه تولى حكمدارية السودان مرة وأظهر من العدل والحنو والرأفة واللطف والدعة ما حبب الناس اليه حبا يقرب من العبادة فهو الذي حررهم من الاسترقاق فمنع بيع الرقيق وبين لهم

المساواة بين بني الانسان فانا أثق به اذا جاء الآن فلا يعجز عن تلافي مسألة المهدي بوجه من الوجوه »

فأنغض شفيق رأسه وقال « آه يا أخي انك ذكرتني في حديثك هذا بمسألة عرابي وحزبه فان قيام هؤلاء الاجناد كان على طريقة تشبه قيام المهدي تقريباً لان منح الحرية لجماعة قبل أوانها تضر بهم ضرراً لا يأتي به الاسترقاق . واعلم أن غوردون باشا قد أوجب بتحرير هؤلاء السودانيين استعباده لهم واستفحال أمرهم كما ترى . ولا أظنه اذا جاءهم الآن يؤثر فيهم شيئاً بعد أن بايعوا محمداحمد مبايعة مقرونة بالقسم العظيم على الطاعة والجهاد ورأوا من صدق أنبائه في الحروب ما أيد الدعوة . لا سيما وأنه قد استحوذ على عدة من القواد الاشداء مثل ولد النجومي وابي عنجر وابي جرجه وخلفائه ولد الحلو وعبدالله التعايشي ومحمد الشريف وقائده عثمان دقنا الذي اتى المعجزات بحروبه في السودان وغير هؤلاء من القواد العظام. فاذا كنت آملا أن تعود الى وطنك بمساعي غوردون باشا فلا اظنك تنال مراماً . على اني لأعجب غاية العجب من ارسال هذا الرجل وحده في هذه المهمة التي قصرت دون حلها الجيوش الجائشة هل تعجز الحكومة المصرية عن قهر هذا الرجل بالسيف على يد جند منظم مخلص لحكومته لا كجيش هيكس الذي كان معظمه من الجيوش العرابية ؟ »

قال حسن « لا اظنها تعجز عن ذلك ولكنها لا تستطيع ان تفعل غير ما تشير به دولة انكلترا وهي التي أشارت عليها باخلاء السودان وارجاع الحامية من الخرطوم وغيرها ولما لم توافقها الوزارة المصرية أصرت على وجوب الاخلاء فاستعفت الوزارة الشريفية وانعقدت النوبارية وهي التي صادقت على اخلاء السودان فانفذت انكلترا غوردون باشا لكي يرجع الحاميات ويعيد السودان الى حكامه الاصليين الذين كانوا قبلما فتحه محمد علي باشا »

فقال شفيق « هب كل ذلك صحيحاً فما الذي يترتب عليه من النفع لنا اذا كان غوردون آتياً لاسترجاع الحاميات فليس هنا حاميات لاسترجاعنا معها »

فقال حسن « اتكل على الله واليوم خمر وغداً امر »

فقال شفيق « أنا لم اتكل على سواه في كل أعمالي وهو لا يترك عثرة في طريق المتكل عليه »

الفصل الرابع والخمسون

المناجاة

وبعد هذا الحديث عاد حسن الى بيته وعاد شفيق الى هواجسه وبلباله وهو لا يرجو لقاء حبيبته فأخرج الصورة وجعل يتأمل فيها ويخاطبها وعيناه تذرفان الدموع قائلا « هل أنت راجية بقائي يا منية فؤادي أتعلمين اني لا أزال في قيد الحياة أم تظنين اني قتلت فيمن قتل . لا أظن الا أنك قد يئست من لقائي فبالله من لي بمن يوصل اليك أني لا أزال حياً خوفاً من أن تلقي بنفسك الى مهاوي الاحزان التي تضر بذلك الجسم السماوي اللطيف » ثم سكت برهة لا يتحرك وقال « ومن ينبئني أنك في قيد الحياة وانك لا تزالين على عهدي . أجل اني واثق بصدق عهودك وكفى دليلا مافعلته بعزيز الذي نكث بعهود الصداقة وأراد أخذك مني ولكن يا ترى ماالفرق بين تلك المرة وهذه ألعل اليأس من حياتي يغير شيئاً من محبتك لي . أما اذا كنت سأقضى نحبي في هذه الديار فأود أن تسليني وتتعلق بمن يستطيع القيام بخدمتك حتى اذا علمت ذلك قبل الممات أتوسد الثرى ولا أخشى عليك بأساً

« وأما أنتما أيها الوالدان اللذان ربيتماني منذ كنت طفلا حتى دببت وشببت وأنتما لا تعرفان موضعاً لآمالكما الا في ، أهذه غاية آمالكما ؟ لا أشك أنكما استعظمتما المصاب في . فمن لي بمن يخبركما اني لا أزال حياً أرجو العود اليكما لعلي أستطيع القيام بمكافأتكما على المشاق التي كابدتماها وتكابدانها من أجلي . آه يا والدتي الحنون كفى . لا تسكبي الدموع علي . اني لاأزال حياً . واذا سكبت الدموع دماً لم يلمك أحد لانك تبكين ولدك وفلذة كبدك الذي قضيت افضل سني عمرك في تربيته وتهذيبه وآمالك محدقة به اذا غاب عنك لحظة اضطرب قلبك خوفا عليه . أين ليلة فتح الخليج من هذا السفر؟ بالله يا أماه كفكفي الدمع اني لا ازال حياً . ولكن آه من يضمن لي الحياة حتى أراكما. أما اذا حبطت آمالكما واراد الله ان لا اعود اليكما فالبسا الحداد وحلا الشعور واقرعا الصدور واندباني ما بقي لكما بقية من الحياة

« اما انا فلولا كما ولولا تلك التي وهبت لها قلبي ما خشيت الموت لاني انما أود الحياة من أجلكم ولا أخاف الموت الا لانه يورث لكم الشقاء والبلاء وأما الميت فانه يدخل الراحة الابدية »

ثم انتبه بغتة والتفت الى ما حوله قائلا « ما بالك يا شفيق ولهذه الهواجس ؟ انك في بلاد الحرب والقتال ولا بد لك من الصبر والجلد والحزم شأن الرجال فدع عنك هذه العواطف عسى الله أن يمن عليك بالفرج وهو على كل شيء قدير »

قال ذلك والقى بنفسه على العنقريب يريد التوسد تسكيناً لما ألم به من التعب بسبب تلك الهواجس [illegible] في مكانها

« يتبع »



حمامات الشمس

— شوف يا بابا الست دي اللى استوت ! . . .